صباح الخير
البناء
قوميـــــة إجتماعيـــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 101 - 17 أيلول 2024

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيسة التحرير
حبيب الشرتوني-غيرّ وجه التاريخ
صوت سعاده
الأخبار الحزبية
القومي يرد على الهجوم على الموسوي
الحزب يبارك عملية معبر الكرامة
القومي يتضامن مع آمال الخليل
رئيس الحزب يستقبل وفد الأحزاب الوطنية
القومي يحيّ اليمن
قوميات
الأسباب الموجبة لتعديل الدستور (9)
سياسة
الجازي وخيار الاشتباك-موفق محادين
الغرب يشهر سلاحه - نسيم الحلبي
هل تتسع دائرة الحرب-مصطفى أرشيد
سليم الحص-جهاد نصري العقل
مجتمعاتنا الخاسر الأكبر-عبدالله الطوالبة
سقوط المشروع اليهودي-محمد عواد
العام الدراسي في الغرب-فارس بدر
تاريخ
ثقافة
احتفال مؤسسة سعاده للثقافة
الصهيونية المسيحية-عادل بشارة
الإبراهيمية وأرض الميعاد-رجا سعد
اقتصاد
الحزام والطريق - أدهم هندي شقير
كلمة فصل-غسان عبد الخالق
حجر الزاوية-أساطير تراثنا

من أيلول 1982 إلى 2024 لا خيار الا بالمقاومة

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقالة على موقع المجلة

اثنان واربعون عاماً مرت على اجتياح «دولة العدو الغاصب» لبيروت (اجتياح عام 1982)، في دور متناغم مع ميليشيات الانعزال، آنذاك، وعلى رأسها بشير الجميل، بهدف علني يدعو الى اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وخدمة مشروع ضمني يأتي ببشير الجميل رئيسا للجمهورية، ثم العمل على جعل لبنان كانتونا ملحقا بدولة الاحتلال على حساب شبابه واطفاله وبيوت اللبنانيين، (ذهب ضحية تلك الحرب 100 ألف) بين شهيد وجريح.

يومذاك تجلت الشراكة المتكاملة بين الأعداء والعملاء، ففيما العدو يقتحم ويتقدم كان دور ميليشيات الانعزال التي تسيطر على خطوط التماس الفاصلة بين البيروتين وكذلك المناطق الأخرى، ان تمنع أي امداد بالماء او رغيف الخبز، لا بل تساند العدو في المعارك حيثما تستطيع، تنفيذا لأوامره، في غرفة عمليات واحدة.

ويصح القول ان بشير جاء رئيسا على ظهر الدبابات «الإسرائيلية» التي وصلت يومها الى قصر بعبدا، ولكن وقبل ان يقسم يمين الرئاسة أسقطته عملية بطولية، على يد مقاوم بطل هو حبيب الشرتوني، أطاحت به وبمشروعه وأنهت تلك العملية مفاعيل الاجتياح

وغيرت وجه التاريخ الذي كان يعد يومها للمنطقة.

الثمن كان غالياً: مجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي بتضامن وتنسيق مع ميليشيا الانعزال، وأدت الى 5000 شهيد معظمهم من الفلسطينيين العزل وبينهم لبنانيون، وأيضًا إلقاء القبض على حبيب والتنكيل به وبأهله. بعدها بقرابة الثمانية أعوام حصل فراره ومن ثمَّ محاكمته غيابيا في عهد الرئيس عون، وكانت المحاكمة التي قصد منها البعض تسجيل بعض المكاسب الداخلية للعهد، ولكنها أدت، فيما أدّت إليه، الى جعل العمالة وجهة نظر، في توقيت كانت سائدة في المنطقة مقولات الاتفاقات الإبراهيمية والدعم الدولي لها والتي كانت طاغية على الأجواء السياسية آنذاك.

اليوم تأتي ذكرى تلك المرحلة وقد مرّعلى الحرب على غزة نحو عام. وقد بات ثابتا ان الحرب القائمة بيننا وبين هذا العدو اليهودي هي حرب وجودية، بتثبيت من قادة العدو، وكما سبق واعتبرها زعيمنا سعاده حيث ظهرت بوضوح اهداف العدو الصهيوني من غزة الى الضفة فجنوب لبنان، كم أن مشاريع الإبادة و«الترانسفير» الجارية ظهرت مليا للعالم اجمع، عبر الاعلام ووسائل التواصل.

نتيجة لكل هذه التطورات، يمكننا القول إن كل معادلات التطبيع مع العدو قد سقطت، وكذلك الاتفاقيات الإبراهيمية وتواعها، فالعالم اليوم بات منقسمًا الى جبهتين لا وسط بينهما؛ محور مقاوم يواجه العدو وداعميه بزخم وقوة وصمود، رغم جرائم الإبادة الجارية، وهو لا يزال يحافظ على «توازن القوة» فيرعب العدو الذي تخاض الحرب على أرضه وصولا الى صفد، ومحور العدو وداعميه من حلف أطلسي قيدومه الولايات المتحدة العربية، أضف إليه دول عربية تخلّت بالكليّة عن «القضية المركزية» التي طالما تغنّوا بها دفاعًا عن «المقدّسات».

لا خيار أمام شعبنا اليوم إلا الثقة بالمقاومة، كما وثق بها منذ أربعين عاماً ونيف، عندما تمت عملية حبيب الشرتوني وأسقطت المشروع التآمري. العملية التي سبقها عملية إطلاق صواريخ الغراد، التي اسقطت اهداف عملية «سلامة الجليل»، ثم كانت عملية الويمبي البطولية التي أخرجت المحتل من بيروت ذليلاً خائباً.

إن أي مراجعة قد تحصل اليوم يجب أن تصب في خانة رفض أي خيار لا يساند المقاومة، لأنه لا حياد في الحق، والمواجهة قائمة وكذلك التهويلات من توسيع الحرب، يعني أن لا خيار لأبناء الوطن الواحد الا في توفير الظروف الملائمة للمقاومة التي صدقت بخياراتها، وهي اذ تدفع الثمن غاليا فللوطن الواحد بكل أبنائه «**إن ازمنة مليئة بالصعاب تمر على الأمم فلا يكون لها خيار إلا البطولة المؤمنة**» والمقاومة وحدها اليوم تصنع التاريخ.

في ذكرى عمليته البطولية

حبيب الشرتوني: التاريخ يُكتب اليوم

الرابط للمقالة على موقع المجلة

كلَّما لاحت ذكرى 14 أيلول في كلِّ عام، تبدأ بعضُ الشاشات المعروفة الخلفيَّة الطائفية في لبنان، باستضافة المُقرَّبين من «بشير» ومعاونيه السابقين، حتى يتحِفوا المشاهدين بإنجازاتِه خلال دولة الواحد والعشرينَ يوماً، تحت الاحتلال. ويغدقونَ علينا ميزاتِه الاستثنائية، كرؤيتِه الثاقبة وبنائه لعلاقاتٍ دولية ومحليّة، ووضعِه لمخططاتٍ استراتيجية للمستقبل، قبلَ أن يتحوَّل مشروعُه المُراهق كشخصِه إلى حلمٍ قامَ على أشلاء عشرات الآلاف من البشر، وعلى جراحِ ونزوحِ مئات آلاف من المواطنين، وعلى أنقاضِ أجزاء واسعة من ال 10452، التي غلبَ عليها كمساحة لبنان، شعارُه الخاصّ.

وكأنَّ الكذبَ في هذا الزمان وقَلب الحقائق ونكران الوقائع، بات الملحَ اليومي الذي تُملَّح به يومياتِنا. وكأن هذا الباش الآتي من عائلة سياسية تقليدية وعريقة بعلاقاتِها مع الخارج بدءاً من فرنسا المنتدبة وإسرائيل منذ نشوئها،

كما تؤكِّد وثائق كثيرة، ثمَّ انتهاءً بالولايات المتحدة، والمتلقِّي من جميعها دعماً لا مثيل له في الوسط السياسي بتاريخ لبنان، أمسى بطلَ التغيير وفرض النظام وإلغاء الفساد والفوضى، لا بل أمسى بطلَ التحرير والركن الأساسي لبناء الدولة.

وعن أيةِ دولةٍ كنّا ولا نزالُ نتحدَّث، ولكلٍّ واحدٍ منا منظورُه الخاص لدولةٍ على قياسِه.

ثمَّ ظهرت وسائلُ التواصل التي استفادت من نشوء شبكات الاتصال، وراحت تزاحِمُ وسائلَ الإعلام على بثٍّ وترويجِ ما هبَّ ودبَّ.

فلا بأسَ إذاً فيما يُقال للأجيال التي لم تكُن قد ولِدت بعد، حتماً لتبييض الصورة ولتخفيف وقع الخسارة وفشل مشروع بناء كانتون ذات هيمنة طائفية، استعدادا لمرحلة لاحقة لم تكن قد برزت بعد فيها داعش والنصرة وجيوشُ التكفير، لمُلاقاة مشروعِه المدعوم من نفس الجهات والقوى المعروفة، لترسي دويلات تسبحُ بفلكِ الدولة اليهودية الأقوى. ولا بأسَ من التهجُّم اليومي على محور المقاومة والمقبوض ثمنه، وفق تصريحاتِ المولين، لاستعارةِ هذه الصفة منها لصالح الأحزاب الحليفة للعدو وللاستعمار المُعاصر، والتي أطلقت على أحزاب المقاومة تسمية الممانعة.

فعندما اجتاح هيتلر فرنسا كان المارشال Pétainوالذين معه مسيطرين على معظم مفاصل الدولة وعلى أوسع مساحة من الأرض الفرنسية، مما أجبر الجنرال De Gaulle على الهروب إلى لندن، حيث أدارَ بصوتِه عبر الإذاعة البريطانية حركةَ المقاومة.

فالتاريخُ أيها الناس يُكتَب اليوم وسيُكتب غداً وفي كلِّ يوم، كما كُتِب في الماضي القريب الذي لن يتبدَّل. لكنَّ الفارق بين الماضي البعيد واليوم كامنٌ بإرادة الشعب وإرادة الحياة، التي تولَّدت عبر التجارب الأليمة والمآسي، فأطلقت حركاتِ المقاومة المشروعة بعرفِ كلِّ الشعوب.

فيما لن يَحفظَ التاريخُ ادعاء مقاوماً لكن زائفاً، فتحَ النارَ على نازحين في مخيمات اللجوء، واغتال غدراً المنتمين لأحزابٍ وطنية كما المنافسين من نفس الصفّ، ثمَّ استدرجَ جيشاً جرارا، ليدعو بعدها جيشَ العدو لطردِه، فأودى بعشرات الآلاف من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين لأسبابٍ لا تُعدّ ولا يمكن إحصاؤها، إنما يمكنهم وبكل وقاحة أو بساطة تبريرها. وبعد أن تكشَّفت للغافلين الألاعيب والبِدَع، لم يغيِّر قسطٌ متزمِّتٌ ومتقوقعٌ بأفكاره اللادينية وميولِه الرجعيَّة موقفَه، فيما تبدَّلَ المشهد على امتداد المسكونة، وراحَ كلُّ إنسانٍ يتحلَّى بصفاتٍ إنسانية أو إيمانية، يدعمُ قضايانا المحقة في فلسطين وغير فلسطين.

إن استُبيحَ وطنٌ وأُذِلَّ شعبٌ وانتُهِكت أعراضُ مواطنيه، لا يحسبنَّ أحدٌ نفسَه بمنأى عن النتائج مهما كانت أفكاره، بل أمامه واجبُ دفاعٍ مُقدَّس لا تعلو حياتُه عنه شأناً.

الرابط للمقالة على موقع المجلة

إن حالة امتنا ووطننا لا تزال الحالة عينها التي تستدعي التوجه الكلي الى مزية أولية اساسية من مزايا حزبكم ونهضتكم العظيمة أعني مزية البطولة المؤمنة. فان ازمنة مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحية فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة. فاذا تركت امة ما اعتماد البطولة في الفصل في مص

يرها، قررته الحوادث الجارية والارادات الغريبة.

إن حزبكم قد افتتح عهد البطولة الشعبية الواعية، المؤمنة، المنظمة، في أمتكم. فإن عهدكم هو عهد البطولة، فلا تتخلوا عن طريق البطولة ولا تركنوا إلى طريق المساومة الغرارة. قد أكسبت حزبكم مرونة سياسته الأصلية، ودبلوماسية مدرسته السياسية الدقيقة الفكر، أنصاراً كثيرين وألّفت قلوب جماعة كانت بعيدة عن الحزب. ولكن، أقول لكم، إن قوتكم الحقيقية ليست في المؤلفة قلوبهم ولا في المتقربين إليكم في طور نموكم، بعد زوال كابوس الاحتلال العسكري الأجنبي، بل في بطولتكم المثبتة في حوادث تاريخ حزبكم، وفي عناصر رئيسية، هي: صحة العقيدة وشدة الإيمان وصلابة الإرادة ومضاء العزيمة. فإذا فقدتم عنصراً واحداً من هذه العناصر الأساسية، انصرف عنكم المناصرون وتفرق المتقربون.

بوانس أيرس في 10 كانون 1947

ردًا على الهجوم على نواف الموسوي وحسن مرعب،

الحزب: تحيّة لكلّ من لفظ الخيانة

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

بعد الحملة الشرسة التي طالَت النائب السابق السيّد نوّاف الموسوي، والشيخ حسن مرعب، أثناء إطلالات إعلاميّة أشارا فيها إلى بطولة المقاوم السوري القومي الاجتماعي الأمين حبيب الشرتوني، والنتيجة التي حصلت عن هذا الفعل لناحية هوية لبنان واتجاههِ، يهمّ الحزب أن يؤكّد في هذه المناسبة أنّ حملة التحريض الإعلامي الموجّهة هي هجوم على كلّ وطنيّ شريف يرى بأنّ هويّة لبنان لا يجب أن تُلطَّخ بالعمالة، وأنّ حريّة الرأي والتعبير هما مسألتان مقدّستان، وأنّه لا يمكن الركون لمنطق التخوين والتحريض الطائفي المستخدم لكلّ من أراد التعبير عن تلك الحقبة السيّئة في تاريخ لبنان، كما لا يمكننا القبول أو الرضوخ لمنطق وجهة النظر في العمالة أو أيّ تبرير لتلك الحقبة السوداء.

ويشدّد الحزب على أنّ تلك الحملة المسعورة لن تمرَّ في السياسة والإعلام ولدى الرأي العام مرور الكرام، وأنّ زمنَ الدفاع عن المقاومين بردٍّ الحملات عنهم يجب أن يتحوّل إلى هجومٍ مرتدّ على كلّ من لُطّخت مواقفه بالسمّ ولا يزال يعتقد أنّه يحاضر بالوطنيّة. ويؤكّد الحزب أنّ حقبة القمع الفكريّ تحت مُسمّيات ومحميّات الطوائف قد وَلَّت إلى غير رجعة، ولن تُرهب إرادة محورنا وفريقنا.

هذا ويتوجّه الحزب بالتحيّة لكلّ من لفَظَ الخيانة والعمالة وحيّا حبيب الشرتوني لمناسبة ذكرى عيد عمليّته البطوليّة، ومنهم النائب السابق نوّاف الموسوي والشيخ حسن مرعب.

الحزب يبارك عملية معبر الكرامة

ويدين الاعتداء على مصياف

الرابط للخبر على موقع المجلة

بارك الحزب السّوري القومي الاجتماعي عمليّة معبر الكرامة الّتي نفّذها الاستشهادي ماهر الجازي والتي جاءت بمثابة ردٍّ على بطش الدولة اليهوديّة الزائلة ومحاولتها قمع «طوفان الضفّة» في ظلّ تماديها بمجازرها في غزة الصامدة.

معبر الكرامة الذي يفصل بين الكيانَين الأُردُني والفلسطيني شهد على عمليّةٍ بطوليّة قوامُها أنّه وُجِد في الأُردُن رجلٌ فدائيٌّ تجرّأ على مجابهة وعد بلفور 2.

إذ يؤكد الحزب على أن عملية جسر الكرامة التي أدت إلى مصرع 3 جنود من جيش الاحتلال ترقى إلى مستوى العمليات النوعية، يفخر بردة فعل أبناء شعبنا الأردنيين الذين احتفلوا بنجاح العملية مما عكس حقيقة موقفهم من الصراع.

وفي سياقٍ مُتّصل، يدين الحزب الاعتداء الغاشم الذي استهدف مركز بحوث في منطقة مصياف في الكيان الشّامي، ويتوجّه بالتعزية الى ذوي الثمانية عشر شهيداً ويؤكّد أنّ دماءهم، ودماء الجرحى، ستسيرُ بهذه البلاد الى نصرِها المُحتّم على مشروع الدولة اليهوديّة الزّائلة.

الحزب يعلن تضامنه مع الصحافية آمال الخليل

الرابط للخبر على موقع المجلة

تلقّت الإعلامية الزميلة آمال خليل، المراسلة الميدانية في جريدة الأخبار، تهديدًا مباشرًا على هاتفها الجوّال عبر تطبيق واتسآب من هاتف تابع لجهة تتعلق بسلطة الاحتلال داخل فلسطين. وجاء في نص التهديد طلب من خليل لمغادرة منطقة الجنوب، لا بل لبنان، وإلى قطر تحديدًا، زاعمين أن الاحتلال يعرف موقع منزلها، وأنه عليها المغادرة فورًا إذا أرادت أن «يبقى رأسها متصلًا بكتفيها».

على أثر ذلك، صدر عن عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي بيان جاء فيه:

منذ العام 2006 أثبتت الصحافية الأستاذة آمال خليل ريادَتَها ومهنيّتَها في تغطية العدوان الصهيوني على لبنان، وها هي اليوم، ومنذ السابع من تشرين تمارس رسالتَها بتفانٍ من جنوب لبنان وفي مواجهة آلة الحربِ المعادية، مسجلّةً انتصارًا للحقيقة بعد كلّ غارة وكل جريمة ومجزرة يرتكبها العدو.

ولأنّ خليل، ومعها زملاؤها المراسلون والمصوّرون الذين يواجهون هذا العدو إلى جانب المقاومين، تساهم بتوثيق هزائم العدو العسكرية وافتقاره إلى المعايير الإنسانية، يقوم هو بتهديدِها لمحاولة إبعادها عن الميدان، فيُبعد الحقيقة عن العالم أجمع.

إنّ عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي تُعلنُ تضامنَها مع الصحافية خليل وجريدة الأخبار مؤكّدةً أنّ من يملك إرادة المواجهة لا يُبعده تهديد عن مسار الحقيقة والانتصار.

رئيس الحزب يستقبل وفدًا من الأحزاب الوطنية

الرابط للخبر على موقع المجلة

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات وفدًا قياديًا من الأحزاب الوطنية ضمّ رئيس حزب التيار العربي شاكر برجاوي وعضو المكتب السياسي في الحزب العربي الديمقراطي مهدي مصطفى والقيادي في حزب التوحيد العربي عصمت العريضي والقيادي في التيار الوطني الحر رمزي دسّوم، وذلك بحضور رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل وعضو المجلس الأعلى الأمين معتز رعدية وعميد الدفاع الأمين زياد معلوف وعميد الإعلام الرفيق ماهر الدنا.

ناقش الطرفان تطوّر الأحداث على جبهتي غزة والضفة، لا سيما ما تفعله المقاومة لجهة إفشال مخطط العدو وعدم تحقيق أهدافه، إضافةً لما تقوم به جبهات الإسناد، وتحديدًا جبهة جنوب لبنان، من عمليات نوعية فرضت معادلات جديدة حمت لبنان وعاصمته من أي توسعة شاملة يريدها العدو.

هذا وشدّد الجانبان على ضرورة الإسراع في إيجاد حلول سياسية تساهم بوضع خطط عاجلة للازمة المعيشية القائمة، وعلى رأسها إعادة أموال المودعين.

الحزب يوجّه التحيّة لأنصار اللّٰه: اليمن يضاعف إرباك الكيان

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يتقدّم الحزب بأسمى وأعمق عبارات التقدير والشكر والامتنان، لحركة أنصار اللّٰه في اليمن العزيز، قيادةً ومقاومين أبطال، على كل ما فعلوه منذ السابع من تشرين وحتى اليوم، نصرةً لفلسطين وأبناء شعبنا، وتحديدًا بعد إنجاز ضرب الصاروخ الباليستي وإصابته عمق أراضينا المحتلة.

يؤكد الحزب أن ما يفعله أبطال اليمن، يجب أن يكون عبرةً ودرسًا ودافعًا لكل شعوب المنطقة وأنظمتها، التي تعاني ما تعانيه بسبب وجود كيان الاحتلال منذ تأسيسه، لتحذو حذو اليمن في المقاومة وتسجيل المواقف المشرّفة سعيًا وراء مستقبل أفضل لأجيال يجب أن تعيش في عالم لا وجود لـ«إسرائيل» فيه.

إن إنجاز اليمن، منذ اليوم الأوّل لطوفان الأقصى، يضاعف من إرباك الكيان الساعي دومًا لإخفاء خسائره، ويظهر بوضوح أهميّة جبهات الإسناد في مراكمة النقاط تلو النقاط على سبيل تحقيق هدف المقاومة في تحرير الأرض.

مديرية صليما توزّع قرطاسية على الأشبال

الرابط للخبر على موقع المجلة

قامت مديرية صليما التابعة لمنفذية المتن الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي بتوزيع حقائب تربوية وقرطاسية على الأشبال والطلبة، ويأتي هذا النشاط كخطوة سنوية تقوم بها المديرية مع بداية كل عام دراسي وقبل انطلاق المدارس.

سهرة نار في مديرية الشويفات

الرابط للخبر على موقع المجلة

أقامت مديرية الشويفات التابعة لمنفذية الغرب سهرة نار، قدم خلالها الأشبال والزهرات والطلبة عروضًا تثقيفية وتدريبية على فنون القتال وعرضاً للنظام المنضم، كما ألقت الطالبة نانسي حيدر قصيدة للشاعر سميح القاسم.

وكانت كلمة لمديرة المديرية الرفيقة رنا صعب شدّدت فيها على أهمية دور مفوضية التربية والشباب في العمل النهضوي المؤدي الى تحقيق النصر الأكيد.

وقد حضر سهرة النار منفذ عام الغرب الرفيق وائل ملاعب مع هيئة المنفذية.

الأسباب الموجبة لتعديل الدستور عند سعاده

طريقة تحصيل الرتب

شحادي الغاوي

الحلقة التاسعة

الرابط للمقالة على موقع المجلة

بناءً على ما تقدّم، نرى وجوب أنشاء رتبة أخرى أدنى من رتبة الأمانة، وذلك تنفيذاً للدستور نفسه الذي ينص على أن نظام الحزب مركزي تسلسلي حسب الرتب (بصيغة الجمع) والوظائف. وإن قول سعاده لعساف أبو مراد إن رتبة الأمانة هي أعلى رتبة في الحزب، يُفتَرض أن يكون هناك رتب أدنى من رتبة الأمانة. كما أن قسم المسؤولية في المادة الرابعة عشرة من دستور سعاده ينص على أن «كل من عُيِّن في وظيفة أو رتبة يؤدي القسم التالي»، مما يعني أنه في الحزب أكثر من رتبة وليس رتبة واحدة وحيدة.

لو كانت رتبة الأمانة هي الرتبة الوحيدة في الحزب لكان النص أشار الى ذلك وقال: «كل من عُيِّن في وظيفة معينة أو مُنِح رتبة الأمانة يؤدي القسم».

والرتب يجب أن تحصَّل تحصيلاً ولا تُمنح منحاً، وطريقة تحصيلها يجب أن تكون سهلة وغير معقدة. وعندما تتضح كيفية التحصيل تتضح كيفية التجريد. لذلك رأينا أن نقوم بالخطوات التالية:

1 ـ مرسوم دستوري يصدره المجلس الأعلى يتضمّن قانوناً بإنشاء رتبة «ركن» تؤهل حاملها لشغل وظيفة منفذ عام أو عميد وما دون بما فيه وكيل عميد، أو ناموس عمدة، أو رئيس دائرة أو أية وظيفة أخرى في مركز الحزب.

ويجب أن يحدد المرسوم- القانون الشروط والمؤهلات المطلوبة مثل أن يكون قد مضى على انتمائه الى الحزب سنتان على الأقل، ويكون حاصلاً على مستوى تعليمي أقلّه للمرحلة الثانوية، ويكون مناضلاً ممتازاً بالفكر والفعل في سبيل القضية والعقيدة مجاهراً **بها كتابة أو خطابة أو محاضرة**، وقام بأفعال وعطاءات **ملموسة ومشهودة من مؤسسات الحزب** في سبيل العقيدة والنظام، ويكون مثالاً في الإيمان بالزعيم والعقيدة والنظام.

يتقدم العضو الجدير بنفسه بطلب للحصول على إفادات من المؤسسات الحزبية الشاهدة على ذلك، من عمدة الداخلية، أو الدفاع، أو المالية، أو أحد أجهزتها، ويرفع وثائقه إلى مجلس العمد لدرسها والتحقق من صحتها حتى إذا صدّقها المجلس ووقعها رئيس الحزب في جلسة رسمية يكون العضو قد اجتاز مرحلة التحقق من صحة الإفادات وصار طلبه جاهزاً لرفعه الى السلطة القضائية لتتحقق هذه من اكتمال الشروط والمؤهلات المنصوص عليها في الدستور. ومع تحقق السلطة القضائية في غرفة القضايا الدستورية من ذلك ، يكون صاحب الطلب قد استحقّ رتبته التي سيحصل عليها بمرسوم عادي يصدره رئيس الحزب يُعمَّم ويُنشر في النشرة الرسمية.

وإذا تبين لمجلس العمد أن هناك شكّاً في صحة بعض الإفادات والمعلومات، أو تبين للسلطة القضائية أن الشروط والمؤهلات الدستورية غير مكتملة، يكون الطلب قد رُفِض وفي هذه الحالة يتم إبلاغ صاحب الطلب برفض طلبه مع تبيان الأسباب.

أمّا عملية تجريد العضو من رتبة «الأركان» فتكون عبر شكوى يحق لأي رفيق وفي أي وقت تقديمها الى السلطة القضائية وهذه تحكم بتجريد الركن من رتبته إذا ثبت

لها أن الشكوى صحيحة بعد محاكمة علنية. ولا يستعيد الركن رتبته إلّا بعد انقضاء سنتين على فقدها وبعد تقديمه طلباً جديداً مستوفياً شروط الحصول عليها.

إن حاجزين إثنين يجب أن يجتازهما بنجاح كل رفيق يسعى لنيل رتبة حزبية هما:

حاجز الحصول من الإدارة الحزبية على الإفادات الخطية الشاهدة على أعماله ومؤهلاته التي يجب أن تكون محفوظة في سجله الشخصي. ثم حاجز المحكمة المركزية، غرفة القضايا الدستورية، التي مهمتها التحقق من أن الإفادات المقدمة هي كافية وتتضمّن كافة الشروط الدستورية للرتبة، أي أن الرفيق يتمتع فعلاً بالمؤهلات المطلوبة دستورياً.

يتبين من هذه الطريقة أن دور المؤسسات التنفيذية في الحزب- المدير والمنفذ ومجلس العمد ـ هو دور إداري فقط، وأن شروط الرتبة قد تأمنت بالاستحقاق وبمبادرة الرفيق نفسه للحصول على الإفادات المطلوبة من مصادرها، ولم يمنحه إياها أحد منحاً. أمّا دور السلطة القضائية فهو ضروري للتحقق من توفّر الشروط والمؤهلات الدستورية، أي المنصوص عليها في الدستور، وقد ذكرنا في مكان آخر أن السلطة القضائية هي التي تبت في أي نزاع محتمل حول تفسير الدستور.

3 ـ مرسوم دستوري يصدره المجلس الأعلى يتضمّن قانوناً بإنشاء «رتبة الأمانة» تؤهل حاملها لشغل وظيفة عضو مجلس أعلى أو رئيس الحزب أو قاضي عضو المحكمة المركزية، وما دون. ويحدد المرسوم- القانون الشروط المطلوبة، وهنا نصل الى النقطة الحساسة التي يجب أن تحظى بعناية فائقة للأسباب التالية:

قلنا إن سعاده كان هو بنفسه مَن «يمنح» رتبة الأمانة كونه هو الزعيم صاحب السلطة ومصدرها بنفس الوقت، وكان هو يعرف الجميع ويعرف مؤهلاتهم وإذا كانت منطبقة على الشروط الخمسة الواردة في المرسوم عدد 7، أم لا، ولم تكن مؤسسات الحزب قد اكتملت جميعها بعد. فضلاً عن ذلك فإن هذه الشروط الخمسة لم تكن قابلة للقياس والتحقق من توفرها إلّا من قِبل الزعيم الذي كان يحتك بالجميع ويختبر بنفسه مزاياهم ومؤهلاتهم. أمّا اليوم في غياب الزعيم فهناك ضرورة لصياغة شروط الحصول على الرتبة بطريقة يمكن قياسها والتحقق من أنها بالفعل متوفرة. مثلاً: كيف يمكننا التحقق من توفر شرط «أن يكون قد قام بأفعال وتضحيات غير اعتيادية»؟ ما هي الأفعال والتضحيات غير الاعتيادية؟ كيف نُعرِّفها وكيف نعرف بها.

أيضاً، كيف يمكننا التحقق من توفر شرط «أن يكون قد أظهر تفوقاً جلياً في الإيمان القومي الاجتماعي وفي الإدراك العالي للعقيدة...»؟ نعتقد أن إظهار التفوق في الإيمان وفي الإدراك العالي كان متيسراً للزعيم أن يلاحظه في الحلقة المقربة منه من الأعضاء، أمّا اليوم فالأمر قد اختلف كثيراً ولا يمكن إظهار هذا التفوق وهذا الإدراك العالي إلّا عبر إنتاج ثقافي عقائدي يحظى بموافقة «لجنة النقد العقائدي» التي شرّع لها الزعيم بمرسوم في 26 تشرين الثاني سنة 1947[1] ويمكن إظهار هذا التفوّق أيضاً في نشاطات الندوة الثقافية التي أصدر الزعيم مرسوماً بإنشائها في 25 نيسان سنة 1948[2] إذاً، يجب تعديل صياغة الشروط الخمسة لتصبح قابلة للقياس وللتحقق من توفرها من قِبل مؤسسات الحزب، وبالتالي يمكن لهذه المؤسسات أن تُصدِر إفادات خطية للعضو الذي يطلبها. ورغم ذلك يجب الاعتراف أن القياس في مسائل المؤهلات الروحية غير المادية، مثل الوعي والأخلاق، هو شأن صعب، فيجب هنا صياغة شروط الأهلية بطريقة تكون فيها أقرب ما يمكن لإمكانية قياسها!

ورأينا أن يتقدم الركن، الذي يرى أن شروط رتبة الأمانة متوفرة فيه، ويطلب من الإدارة الحزبية، أي من العمدة الشاهدة على إنجازاته وأعماله الحزبية التي قد تكون عمدة الثقافة أو المالية أو غيرها، أن تعطيه إفادات خطية بهذه الأعمال والإنجازات. ثم يرفع طلبه بالحصول على رتبة الأمانة مرفقاً بإنجازاته الموثقة والموقعة من مصادرها، فيدقق المجلس في صحة الإفادات والوثائق في مهلة محددة ويوافق عليه ويوقعه رئيس الحزب في جلسة رسمية ويحيله الى السلطة القضائية للتحقق من توفّر المؤهلات المطلوبة دستورياً، وعندما توافق السلطة القضائية على توفّر الشروط الدستورية، خطياً، يكون صاحب الطلب قد استحق رتبته فيصدر رئيس الحزب مرسوماً عادياً بتسمية العضو أميناً ويعمم مرسومه على جميع الفروع وينشره في الـنشرة الرسمية.

ومن المفيد أن تُقيم المنفذية التي ينتمي إليها الأمين احتفالا كبيراً بنجاح أحد أعضائها بتحصيل رتبة الأمانة، فيقف له جمهور القوميين الاجتماعيين وأصدقاؤهم احتراما وتقديراً.

أمّا إذا رأى مجلس العمد أن هناك شكاً في صحة بعض الإفادات، يحيل الملف إلى المحكمة المركزية مع الملاحظات للتحقيق فيها، ولهذه المحكمة أن تواجه صاحب الطلب والموقعين على إفاداته ووثائقه وتصدر حكمها وجاهياً بصحّة الملف أم لا.

1 الاعمال الكاملة، ج 7، ص 377.

2 الأعمال الكاملة، ج 8، ص 209.

ويتعرض الأمين لفقد رتبته إذا أخلّ بشرط واحد من شروطها، وذلك بقرار من المحكمة الحزبية المركزية بعد محاكمة علنية بناء على أية شكوى من أي رفيق عامل في الحزب، ويجب أن تكون الشكوى مدعومة بوثائق وشهود يتأكد منها ممثل الحق القومي (المدعي العام) قبل رفعها الى المحكمة. ولا يستعيد الأمين المجرد رتبته إلّا بعد انقضاء خمس سنوات على فقدها وبعد تقديمه طلباً جديداً مستوفياً شروطها.

إن هذه الطريقة للحصول على الرتب في الحزب، كما للتجريد منها، تُحَفِّز الرفقاء على العمل النظامي الدؤوب وعلى تفادي الإهمال والخطأ، ويصبح الحزب خلايا ناشطة يعمّ فيه إحترام الرفقاء لبعضهم البعض وتهيمن هيبة النظام والمسؤولية وتنعدم المساوئ أو تقلّ كثيراً وينعدم الفساد إو يقلّ كثيراً، وتحل وحدة الروح والتضامن والتعاون مكان النزعات الفردية والمصالح الفئوية والشخصية.

إنها طريقة سهلة يمكن تطبيقها عملياً ونظامياً بسرعة وسلاسة. إن المعارضين لإنشاء رتب جديدة بحجة أن رتبة واحدة سببت كل هذا اللغط والأخذ والرد فكم بالحري رتبتين، يمكن لهم بسهولة أن يلاحظوا سهولة وسلاسة ووضوح هذه الآليّة وعدم إمكانية الغش فيها.

لكن يجب الانتباه جيداً أن الانتقال من الطريقة القديمة الى الطريقة الجديدة للحصول على رتبة الأمانة هو انتقال دونه صعوبات وتعقيدات كثيرة لذلك علينا التفكير في إيجاد جسر للانتقال من الطريقة القديمة الى الطريقة الجديدة. وهذا معناه أنه يجب علينا معالجة وجود حَمَلة رتب أمانة غير مستحقين، أي يمكن أن تكون رتبهم قد مُنِحت لهم لاعتبارات غير منطبقة على الشروط الدستورية الواردة في مرسوم الزعيم عدد 7. وهذا الجسر يجب أن يشكّل طريقة واضحة وسهلة التطبيق من جهة، ومنصفة وعادلة من جهة أخرى. لذلك فإننا نقترح التالي:

أن يعمد المجلس الأعلى على سن مرسوم انتقالي، عادي غير دستوري، أي لا ينشر في الدستور، بل في النشرة الرسمية، يقضي بإبطال جميع رتب الأمانة الحالية، واعتبار أصحابها أركاناً[3]، أي حاملي رتبة «ركن»، والبدء فوراً بتطبيق «قانون الرتب

3 ـ من الذي يؤكد أن غير المؤهل لرتبة الأمانة هو مؤهل بالضرورة لرتبة ركن؟ هذا سؤال طرحه عليّ الأمين أيلي عون، كما أثاره معي الرفيق فادي خوري. الجواب هو أنه لا أحد يؤكد، فيجوز أن يكون من "الأمناء الحاليين" من ليس مؤهلاً لرتبة ركن، إن هذا المرسوم فيه تساهل كبير، ولكنه أقصر الطرق وأيسرها لمعالجة هذه المشكلة الآن. وغير المؤهلين سيفقدون رتبتهم تدريجياً مع تطبيق النظام الجديد.

والوظائف» الجديد. ويجب أن ينتهي البت في هذه الطلبات في مدة لا تتجاوز السنة الواحدة يصار بعدها لإجراء انتخابات جديدة، كما سيأتي.

وهذا نصّ المرسوم المُقترَح:

إن المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

بناء على المواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة من الدستور

وبناء على ضرورة معالجة الوضع الشاذ الناشئ عن منح بعض رتب الأمانة لغير مستحقيها

يرسم ما يلي:

مادة أولى: تُلغى جميع رتب الأمانة الممنوحة قبل تاريخ هذا المرسوم، ويُعتبَر حاملوها اركاناً، أي حاملي رتبة الأركان، ما عدا أعضاء المجلس الأعلى الحاليين، أصيلين وردفاء، ورئيس الحزب الحالي.[4]

مادة ثانية: يُفسح المجال أمام الأعضاء المذكورين في المادة الأولى من هذا المرسوم، والراغبين في الحصول على رتبة الأمانة مجدداً، للتقدم بطلباتهم وإفاداتهم في الحال حسب مضمون المرسوم الدستوري عدد 9 (قانون الرتب والوظائف).

مادة ثالثة: عندما تُعلن السلطة القضائية الانتهاء من البت في هذه الطلبات تُعتبَر مدة ولاية كل من أعضاء المجلس الأعلى ورئيس الحزب منتهية، وتدعو «الهيئة العليا المستقلة لتنظيم الانتخابات الحزبية العامة» الى البدء فوراً بخطوات إجراء هذه الانتخابات.

مادة رابعة: يُعمل بهذا المرسوم فور توقيعه ويبلَّغ وينشر ويُحفظ.

في... رئيس المجلس الأعلى

«التوقيع»

4 ـ أعضاء المجلس الأعلى ورئيس الحزب يجب دستورياً أن يبقوا أمناء، ويمكن لأي رفيق، في ما بعد، أن يطعن في استحقاق أي منهم لرتبته وللسلطة القضائية أن تبت في صحة الطعن أو عدمه.

الجازي الثاني وخيار الاشتباك

د. موفق محادين

الرابط للمقالة على موقع المجلة

بقدر ما عبرت عملية الشهيد ماهر الجازي عن التضامن بالدم مع الشعب الفلسطيني ومقاومته، بقدر ما كانت إنذارا مبكرا للسلطة الأردنية والأردنيين عموما إزاء الخطر الصهيوني الذي يتهددهم.

وإذا كان أسلاف الجازي وعلى رأسهم الفريق الركن مشهور الجازي رئيس الأركان الأسبق في الجيش الأردني، قد واجهوا الخطر الصهيوني على الأرض الأردنية نفسها في الكرامة 1968، فإن عملية الجازي على الجانب الآخر من النهر وقريبا من معبر الكرامة الفلسطيني مصادفة لافتة للانتباه، بل ودعوة لنقل المعركة خارج الأسوار.

في عام 1968 لم يكترث الفريق مشهور الجازي بكل التحسبات الرسمية وأوهام الاتصالات تحت الطاولة لإعادة الضفة الغربية للأردن، فقاد الاشتباك مع العدو الصهيوني، وها هو الجندي السابق في الجيش، ماهر الجازي يكرر موقف الاشتباك نفسه مع العدو ذاته دون أدنى تحسب لمعاهدة وادي عربة وأوهامها في إنهاء الأحلام الصهيونية المريضة التوسعية ضد الأردن.

الأردن في منظورات العدو الإسرائيلي

يعتقد العدو أن أخطر جغرافيا سياسية في المنطقة هي الجغرافيا الاردنية ويأمل في تحويلها إلى ملاقط اقليمية للمنطقة كلها في إطار الاستراتيجية المعروفة القائمة على تفكيك الشرق العربي، دوله وشعوبه وإعادة إنتاجها على شكل كانتونات وبانتوستانات ومعازل بشرية ومناطق حرة ومؤهلة تحت سيطرته، وتنسجم هذه الاستراتيجية أيضاً مع الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ومثالها الواضح، العراق (إعادة انتاج العراق على شكل عرقي ـ مذهبي باسم الفيدرالية).

في قراءة المشروع الأردني من زاوية الحسابات الإسرائيلية ـ الأمريكية ـ يمكن لإقليم الوسط أن يشكل بالتدريج شراكة خاصة مع السلطة الفلسطينية من أجل التوطين حيث تجري الإعدادات فعلاً لبناء 3 أحزمة سكنية جديدة حول العاصمة والزرقاء

ويمكن لإقليم الجنوب ان يشكل ملقطاً إقليمياً ثلاثياً مع مصر والسعودية وإسرائيل كما كشف مصطفى بكري.

أما إقليم الشمال فهو مشروع على مرحلتين: راهنة ومؤجلة بانتظار التطورات في سورية والعراق (خط الماء السوري، وخط كركوك ـ حيفا النفطي مع العراق).

ذلك يعني بالمحصلة نهاية العد العكسي لدولة السيادة التقليدية واختصار الأردن كله في كوتات كانتونية.

وتستحق الاهتمام أيضاً دراستان؛ الأولى لروبرت ساتلوف والثانية لرئيس الوزراء الأردني الأسبق سعد جمعة.

الأولى (الضفة الشرقية متاعب ومشكلات) التي اعدها في مرحلة حرجة مماثلة عام 1989، والتي تؤشر التطورات الأردنية اللاحقة (الانتخابات والخصخصة ومعاهدة وادي عربة) على أنها كانت بمثابة برنامج عمل للحكومات الأردنية المتعاقبة، فكيف والرجل ساتلوف كان يدير معهد واشنطن الذي يرسم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من زاوية اللوبي اليهودي، بل إن التقرير الأخير للمعهد (يلحظ) أيضاً إمكانية إحياء فكرة البنيلوكس الثلاثي بعد إنجاز (الإصلاح) عند الأردنيين والفلسطينيين والمقصود طبعاً تفكيك منظومة الدولة والسلطة واعادة بنائها كاتحاد مناطق مؤهلة ومعازل بشرية بدون سيادة سياسية.

وكان ساتلوف نفسه من الفريق اليهودي الذي ثمن فكرة البنيلوكس القديمة عندما طرحها حنا سنيورة وخالد الحسن وهي فكرة مشتقة كما هو معروف من الاتحاد الثلاثي بين بلجيكا الأطلسية (تساوي الأردن) وهولندا المتطورة (تساوي إسرائيل) ودوقية لوكسمبورغ تساوي السلطة الفلسطينية، ومما له دلالة أيضاً عند ربط هذا الاتحاد مع فكرة الأقاليم الأردنية ما يقال دائماً عن العاصمة البلجيكية بروكسل التي تضم عناصر من قوميتين كبيرتين (فرنسا وألمانيا) ولها برلمان مستقل عن البرلمان العام.

أما الدراسة الثانية فتعود إلى عام 1968 وذلك عندما نشر رئيس الوزراء الأردني الأسبق الراحل سعد جمعة في كتابه مجتمع الكراهية مشروعاً إسرائيلياً للسيطرة على المنطقة خلال العقود المقبلة، وقد جوبه بسخرية لاذعة من العقلاء العرب الذين لا يؤمنون بالمؤامرات التاريخية!! ولم يكونوا على حق.

مخطط 1968 الذي تطبقه إسرائيل الآن

خلال سنة 1968 قامت في القدس جمعية إسرائيلية تضم نخبة من الكتاب والعلماء والمفكرين باسم «الهيئة العامة للسلام» تزعم في دستورها أنها لا تلتزم بأي اتجاه سياسي، وإنما تقتصر مهمتها على تقديم مخطط لمنطقة الشرق الأوسط سنة الفين.

وقدمت التصورات التالية:

• قد لا يستمر الأردن بصورة تامة أو يتعرض لتغيرات كبيرة تحوله إلى دولة فلسطينية في الواقع.

• مشكلة الفلسطينيين تحل إما داخل احدى الدول العربية ـ يقصد الأردن ـ أو بتطور قيام دولة فلسطينية مستقلة.

• سيبلغ دخل المنطقة السنوي من البترول سنة الفين نحو عشرة بلايين دولار.

• سيتناسب تقدم الدول بقدر ما تستعمله من حاسبات كهربائية «كمبيوتر».

• التقدم في وسائل المواصلات سنة الفين، سيتحرر من القيود المفروضة اليوم بسبب الحروب، تزداد السرعة فيزيد معها التقارب والاندماج بين الدول والشعوب.

• يكون لدول الشرق الأوسط سنة الفين سوق مشتركة كالسوق الأوروبية مقرها «بيروت» وستتقاسم الدول الانتاج وفق طاقاتها العقلية والتقنية، فبينما تنتج مصر مثلاً الصناعات الهندسية والصلب والسيارات، والمحركات، تنتج سوريا صناعات الأغذية والنسج، والعراق الصناعات البترولية، ولبنان الخدمات المصرفية والتجارية، اما إسرائيل فتنتج الصناعات الإلكترونية والكمبيوتر والعلاج!

• يجري «تحضير الصحراء بالتكنولوجيا، والري وتعذيب المياه واستصلاح الأردن للزراعات المختلفة.

• يصبح الشرق الأوسط سنة الفين مركز تصدير هائل للخضار والفواكه والحمضيات إلى أوروبا.

• تصبح المنطقة وحدة سياحية متكاملة. ولا ينسى المشروع اقتراح صيغ ووسائل دعاية مشتركة للمناطق الأثرية والدينية.

نظرة فاحصة في هذا المشروع الذي هو جزء من المؤامرة للإجهاز على قوميتنا، تصل بنا إلى الاستنتاجات التالية:

التعليق لسعد جمعة وكان ذلك قبل ثلاثين عاماً تاريخ صدور الكتاب:

• افتراض بقاء الدول العربية، كيانات وطنية، معزولاً بعضها عن بعض، لا تمت بصلة إلى جامعتها العربية ووحدتها العربية، من قريب أو بعيد!

• افتراض أن تنعم إسرائيل بالسلم الدائم، لتساهم بفعالية هائلة في السوق المشتركة بين

دول المنطقة، خاصة بعد اندثار حدة التقسيمات الجغرافية وتحولها إلى حدود وهمية لاشتباك المصالح الحيوية بين إسرائيل وجاراتها من «دول الطوائف» الذليلة.

• افتراض تقدم إسرائيل وتخلف الدول العربية، بحيث تغدو إسرائيل قلعة اقتصادية ومنارة حضارية علمية، وتبقى الدول العربية مجتمعات زراعية، او اقتصادية متخلفة، فإسرائيل هي وحدها المهيأة للصناعات الإلكترونية والكمبيوتر التي هي طاقات المستقبل الحقيقية، أما «سوريا» مثلاً فتظل سوقاً زراعية.. وأما «لبنان» فيكرس للخدمات المصرفية والتجارية... إلخ.

• وضع المنطقة كلها في خدمة مشاريع إسرائيل السياحية لأن إسرائيل أي فلسطين كلها، بما تشتمل عليه من معالم دينية وأثرية هي مهوى أفئدة اتباع الديانات الثلاث.

• افتراض استمرار الفروق الحضارية العلمية بين إسرائيل والدول العربية على ما هي عليه اليوم بل تعميقها، فبينما يصل دخل الفرد القومي في إسرائيل إلى خمسة آلاف دولار سنة ألفين يظل دخل الفرد القومي في مصر ثلاثمائة دولار!

• المشروع بتمامه وكماله، يعني شيئاً واحداً: تصبح إسرائيل سيدة المنطقة دون منازع بين كيانات متفسخة متخلفة حضارياً واقتصادياً.

ويتابع جمعة افتراض تحول الأردن إلى وطن بديل بالمعنى الموضوعي. وتتكشف لنا بوضوح خيوط المؤامرة التي أعدت الأردن منذ أعقاب الحرب ا لعالمية الأولى ليكون مقراً للفلسطينيين المطرودين من بلادهم، وممراً للغزو الصهيوني، اقتصادياً وسياسياً إلى المنطقة كلها، وبذا تتحقق الخطوة الأولى لإنشاء إسرائيل الكبرى بافتراس فلسطين كلها ومنح الفلسطينيين الحق الذي حرموه.. حق تقرير مصيرهم. لكن في غير وطنهم! وتنجو الدول العربية من مسؤولية الثأر، ووجع الدماغ ولو إلى حين!

ويرتبط بذلك ما قامت به الجمعية المذكورة عندما أصدرت في آذار 1970 كراساً تفصيلياً سياسياً لحل مشكلة الشرق الأوسط، بعنوان: «أربعة حلول لقضية الفلسطينيين» ولا أحسب اللؤم في هذا العنوان يخفى على فطنة القارئ، فالنزاع ليس بسبب القضية الفلسطينية وطناً وشعباً، بل هو مشكلة لاجئين!؟

كما يفترض الحل أن الفلسطينيين يكون Cea Nati ـ لاحظ اللوم في هذا التصور ـ وان عليهم أن يطوروا ويبرزوا إطاراً خاصاً بهم في نطاق محيط عربي، يلبي مطالبهم القومية والسياسية التي لا تتعارض مع الوجود الإسرائيلي والكيان الإسرائيلي، وعندما يتوصل الفلسطينيون إلى تسلم السلطة، ويحققون أطماعهم في الحكم، يمكنهم البدء بحوار مع إسرائيل للتفاوض على حل المشاكل الأخرى.

أما قضية اللاجئين فيعتقد الكراس أن المحاولات المبذولة لحلها على أساس القرارات الدولية في العودة أو التعويض، غير عملية، لأن دوافعها سياسية لا إنسانية.

الغرب يشهر سلاحه...وحقوق الانسان مجرد شعار

د. نسيم الحلبي

الرابط للمقالة على موقع المجلة

العالم على حافة حرب عالمية، ليس بالضرورة ان تكون صورة طبق الاصل عن الحربين العالميتين السابقتين بقواهما المتحاربة وأسلحتهما. هي حرب ما زال ممكنا تلافيها لأن خواتيمها إذا اندلعت لن تكون كخواتيم سابقتيها، ولن ينجو أحد منها، لا منتصر ولا مهزوم، بالأحرى لن يخرج منها أحد منتصراً، هذا إذا بقي أحد.

الأجواء العالمية ملبدة بسحب كثيفة تنذر بحرب، أو على الأقل، بتحولات تشبه ما يمكن ان ينتج من حرب كبرى. وقلب الحروب الكبرى هو أوروبا ومحيطها، بقية العالم هو مسرح الهزات الارتدادية وساحات رديفة، تماما، كما حصل في الحربين السابقتين وحروب الممالك الاوروبية في العصور الوسطى حتى القرن العشرين، ومحركاتها كانت أوروبية بامتياز: فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وهولندا وبولندا وروسيا وحتى الدنمارك وفنلندا....قبل ان تنضم الولايات المتحدة ، القوة الصاعدة، الى الحرب العالمية الأولى، ثم الى الحرب الثانية وتعجل في حسمها عام 1945

باستخدام القنبلة الذرية الاولى ضد اليابان فارضة عليها الاستسلام.

ثلاثي فرنسا- المانيا- بريطانيا، اقوى الدول الاوروبية تاريخيا وأكثرها خوضا للحروب، يشكل النواة الدائمة للقوة الاوروبية ومركز قرارها.

تقاتلت هذه القوى مع الجميع وحاربت على جميع الجبهات، مع بعضها حينا وضد بعضها البعض أحيانا، هزمت وانتصرت ودمرت ثم قامت، تعلمت الكثير من الحروب ودفعت أثمانا غالية.... لكنها بقيت وفية لأفكارها وعقيدتها.

أوروبا... تاريخ من الصراعات

عام 1812 غزا الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت روسيا القيصرية بحجة منع احتلالها بولندا المجاورة لها، كانت هذه الحجة الرسمية، فيما الواقع يشير أيضا الى محاولة منع روسيا من الانفتاح التجاري على بريطانيا لإجبارها على التوجه نحو أوروبا عبر فرنسا وتوقيع صلح معها بشروط فرنسية بعد سلسلة من الحروب بين البلدين خرج منها نابليون مهزوما، خصوصا على شواطئ مصر. وفي الحرب العالمية الثانية غزت جيوش هتلر روسيا التي أصبحت قلب الاتحاد السوفياتي بحجة مهاجمة الشيوعية قبل أن تسيطر على العالم، لتكشف وثائق التاريخ ان كمينا نصبته بريطانيا الشهيرة بأنها بلد الجاسوسية والجواسيس والمؤامرات، ساهم مساهمة كبرى في اتخاذه قرار غزو روسيا لتتخلص الامبراطورية البريطانية من العدوين معا.

تتغير الأسماء وتتقلب المواقف والدول لكن أوروبا تبقى هي نفسها، ومعها أميركا التي تتزعم معسكر الغرب حاليا، وتبقى روسيا «العدو» الدائم، سواء أكانت شيوعية أم ليبيرالية رأسمالية. كل السياسات الغربية تقوم على التخويف من روسيا والتحريض عليها باعتبارها الوحش الذي سيبتلع أوروبا. إذا لم يكن بدءا ببولندا، فبأوكرانيا.

أوروبا التي جهدت بعد الحرب العالمية الثانية على ترويج صورة «مثالية» عن دولها «الديموقراطية» رافعة شعار الحريات الفردية والمبادرات الانسانية وحقوق الانسان، نفضت كل ذلك ورمته في سلة المهملات وها هي من جديد تزج بنفسها في حرب روسيا وأوكرانيا، في اعادة لسيرتها التي ظن العالم وظنت شعوبها انها تخلت عنها لمصلحة الرخاء الانساني والسلام العالمي.

اوروبا الأطلسية لم ترسل جيشها لغزو روسيا، ولم تفعل اوكرانيا ذلك، هذا صحيح، لكن الطرفين عملا على تطويق روسيا بالأحلاف والصواريخ والقواعد العسكرية الأطلسية، فيما يشبه اعلان حرب، ما رد عليه الرئيس الروسي بحرب وقائية، وهو مصطلح غربي تستخدمه اوروبا واميركا وربيبتهما اسرائيل. لكن الأيام سرعان ما كشفت حقيقة الأمر. اميركا وأوروبا تخوضان حرب اوكرانيا بكل قوتهما. ليس الرئيس الاوكراني وجنرالاته من يخوضون الحرب بأسلحة الجيش الاوكراني القديمة، انها الدبابات والصواريخ والطائرات المتدفقة من كل دول الاطلسي الى اوكرانيا التي تقاتل هناك.

تتوسع الحرب في اوكرانيا وتدخل القوات الاوكرانية الى عمق الاراضي الروسية قي كورسك ثم يأتي الهجوم الروسي المعاكس والرد في الجنوب، يهب الغرب كله الى نجدة أوكرانيا والتلويح بتزويدها اسلحة استراتيجية ليرد بوتين بالتهديد بأسلحته الاستراتيجية التي لم تدخل المعركة بعد، فهل نحن أمام مشهد فظيع من فظائع الحرب التي لا يتوانى الغرب عن تغذيتها؟

هل ستتسع دائرة الحرب؟

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للمقالة على موقع المجلة

عند النظر الى ما تفكر به عوالم الاكاديميا والاجتماع والسياسة والاقتصاد والامن والعسكر في دولة الاحتلال نجد ان هنالك اجماعا عاما على المضي قدما في حربهم لإبادة الشعب الفلسطيني وحسم الصراع مع امتنا في هذه المسألة. ولا خلاف بينهم حول الخطط العامة والرؤية الجمعية، فجميع المكونات الاحتلالية متفقة، وان كان ثمة خلافات حول التفاصيل، وتحديدا في مسالة الاسرى الذين تحتجزهم المقاومة، حيث يرى بعض منهم في المعارضة ان استردادهم يمثل اولوية ملحة فيما يرى اخرون في الحكومة ان هذه مسالة ثانوية في وقت تخوض فيه الدولة حرب وجود.

وحسب ما ذكر الوزير المتطرف« سموتريتش» في أكثر من تصريح وتغريدة، فإن التضحية ب 100 اسير امر مفهوم ومباح وشرعي إذا كان ذلك في سبيل حماية الدولة وملايين المواطنين. لكن تطورات كثيرة قد طرأت على الموقف (الاسرائيلي) ودعت الى فتح معارك إضافية، إن في الضفة الغربية او في الشمال او الشمال الشرقي لفلسطين المحتلة، فالفكرة السائدة أن غزة لم يبق فيها ما يدمر وان الجيش (الإسرائيلي) لا يستطيع ان يفعل اكثر مما فعل طيلة ال 11 شهرا الماضية، وبالتالي فان الخطة المتصورة لغزة يمكن العمل على تنفيذها من خلال ادخال قوات عربية موالية للمحور الأمريكي، ظاهر مهمتها الفصل بين المتحاربين وتحقيق الامن الداخلي، وإعادة الاعمار والإغاثة وما الى ذلك، ولكن جوهر مهمتها سوف يكون في اكمال عملية نزع سلاح المقاومة وكشف شبكات أنفاقها وضربها املين بأن تحقق هذه القوة ما لم

يستطع الجيش (الاسرائيلي) ان يحقق، وانشاء معسكرات لجيش الاحتلال بجوار المناطق المسكونة فلسطينيا والعمل منها على طريقة ما يجري في الضفة الغربية من اجتياحات واغتيالات ومحاولات تدمير الانفاق ثم الانسحاب الى معسكراتهم المحصنة، واخيرا التهجير الذي يمثل هدفا رئيسا وان كان غير معلن سواء من شمال غزة الى وسطها وجنوبها او الى خارج غزة، وعند هذه النقطة تتحول الحرب في الجنوب الى معركه ثانويه بالمقارنة مع المعارك والجبهات التي ستفتح .

في معركة الضفة الغربية تبدو الاهداف الاحتلالية أكثر وضوحا، فهي مسجلة في الاوراق الرسمية للحكومة (الإسرائيلية) ووزرائها وهي تعرض الضفة الغربية والفلسطينيين فيها لأخطار محدقة منها ضم أكثر من 81% من الاراضي وتهجير قسم كبير من السكان للأردن طوعا او قهرا، بعد جعل حياة هؤلاء بالغة الصعوبة ووضعهم امام ثلاثة خيارات اعلنها الوزير «سموترتش» بقوله: الموت أو الهجرة أو العيش الذليل.

في جبهة الشمال والشمال الشرقي أخذ (الاسرائيلي) بتهيئة العمل على فتحها عسكريا من خلال نقل كثير من قواته العاملة في غزة الى الجليل ثم اخذت مؤسساته الإعلامية في حملة جديدة للحديث اولا عما يعانيه المستوطنون اليهود الذين اضطروا الى ترك مستوطناتهم ومساكنهم في الجليل في هجرة الى مناطق اكثر امنا، ثم في نقل كثير من قواته العاملة في غزة الى الشمال والشمال الشرقي مترافقا ذلك مع الحديث عن خطورة الوضع الذي يمثله هذا الشمال باعتباره خطرا وجوديا دائما يجب الخلاص منه واشتملت هذه الحملة شيطنة كل من دمشق والضاحية الجنوبية وتأكيد وزير الدفاع ان قواته جاهزة لاحتلال شريط امني في جنوب لبنان، غير اخذ في الاعتبار فشل التجربة السابقة التي سبق ان انتجت ظاهرة سعد حداد وانطون لحد وانتهت الى فشل ذريع، ثم فيما يقوله نتنياهو في المجلس الوزاري المصغر بان الوضع في الشمال لن يستمر ويجب ان يتغير من خلال العمل على ميزان قوى جديد .

تضيف الحملة الاعلامية هذه ان اعدادا غفيرة من القوات الخاصة اليمنية قد تم نقلها لسوريا او للجنوب اللبناني وان اخرى إيرانية ومنها خبراء صواريخ وحرب.

هذا ما حاولت الة الاعلام (الإسرائيلية) توزيعه من خلال الاخبار التي تم فبركتها مع جهات مشبوهة تعمل ضد الدولة في قصة قصف مركز الابحاث في مصياف والحديث عن اختطاف او اغتيال ضباط ايرانيين كبار.

هذه الحرب الدائرة منذ 11 شهرا مستمرة ومرشحة للانتشار والتمدد وتبدو انها قد اكملت عناصرها وذرائعها (اسرائيليا) باستثناء الحصول على ضوء اخضر من الإدارة الأمريكية، ولكنها قد تحدث اليوم بدون ذلك الضوء الاخضر من خلال تصعيد الاشتباك وصولا الى الحرب المفتوحة حيث ستجد واشنطن نفسها متورطة بها ولن تكون حيادية، هذه الحرب سوف تكون طويلة ومرهقة للجميع والنصر بها لمن يقدر على الاحتمال اكثر.

الحص في كتابه وسيرة «عهد القرار والهوى»

د. جهاد نصري العقل

الرابط للمقالة على موقع المجلة

«الخير هو المناسب للسياسة»، لعلّ ما ذهب إليه إبن خلدون في هذا القول، يختصر معاناة وتجربة الرئيس سليم الحص في الحكم، في فترة «الانقسام الوزاري» بين عامي 1987 و1990.

أكد الحص في كتابه «عهد القرار والهوى »، من خلال الوقائع والممارسات والنتائج التي شهدتها تلك الفترة، على أنّ الوظيفة السياسية هي أنبل الوظائف، وأنّ الوعي السياسي هو سيّد القرار، فيما يحفظ المصلحة الوطنية العامة.

ومن خلال أسلوبه الشيّق الممتع، فسّر عنوان الكتاب ومضمونه والاهداء فيه، على أنّ عنوان «عهد القرار والهوى» يدلّل على واقع المرحلة في أبرز ما شهدت من أحداث جسام، «فكم من تحرك كان مبعثه هوى المتسلطين، وكم من قرار كان هدفه التصدّي لهوى المتحكمين» [صفحة 9].

وعن المضمون يقول: «في هذا الكتاب أتحدث عن تجربتي في الحكم، منذ تسلمي مسؤوليات رئاسة مجلس الوزراء لدى استشهاد المغفور له الرئيس رشيد كرامي، حتى سقوط حالة الانقسام التي كان يتصدرها القائد السابق للجيش في تمرده على الشرعية، ومن ثمّ تنفيذ مشروع بيرروت الكبرى على يدّ الحكومة الأولى التي توليت رئاستها

في عهد الطائف، فكان ذلك خاتمة أعمالها» [صفحة 9].

أمّا إهداء الكتاب فله نكهة خاصة ومميزة في أسلوب الرئيس الحص. لقد تعودنا دائما أن يكون إهداء الكتب إلى الذين يفهمون، ولكن «عهد القرار والهوى» موجه «إلى كلّ من لم يفهم. لا ليفهم وإنّما كي يأخذ بيده مصير بلده».

أن نأخذ بيدنا مصير بلدنا قاعدة جوهرية أساسية في العمل القومي والشأن السياسي، فيها تثبّت صحّة العزائم وقوّة الارادة وتحقيق المصالح الحيوية وتأكيد السيادة القومية، وانتفاء الارادات الأجنبية وتعطيل الأهواء الداخلية المنحرفة بهوى السلطة وتسلط المتهورين والجامحين بجنون العظمة. وعلى أساس هذه القاعدة يتمّ بناء الاستقلال الحقيقي للشعوب الراغبة بالحرية والارتقاء والانتصار في صراع المصالح الكبرى.

يستوقفنا في «عهد القرار والهوى»، أمام سلسلة من المحطات الهامة في حقبة «الانقسام الحكومي»، أبرزها:

أولا: العهد المشؤوم

يختصر الحص رئاسة أمين الجميل بعبارة «العهد المشؤوم» [صفحة 17]. مؤكدا «إنعدام الثقة» به، ويتهمه بإجهاض محاولتين لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وذلك بالتعاون المباشر مع «الكتائب اللبنانية» و«القوات اللبنانية»، ويشرح دور العماد عون في في تلك العملية، والنتائج المأساوية التي ترتبت على ذلك.

كما يكشف الحص عن جانب هام من شخصية الجميّل، وهي الازدواجية، فهو من ناحية يريد التخلّص من عون، ومن ناحية أخرى يعطّل انتخابات الرئاسة ويوقع مرسوما بتعيين الأخير رئيسا لحكومة عسكرية انتقالية. أمّا الجانب الآخر من شخصية الجميل فهي «المراوغة»، يبدو ذلك واضحا من تعامله مع مسألة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، فهو يتظاهر باهتمامه ويختبئ وراء القول أنّه لم يتلق من الحص أوعسيران (وزير الدفاع) أي اقتراح بهذا الشأن، وعندما أرسل إليه الأخيران مرسوما بإقالة الضباط المسؤولين عن حادث الاغتيال، اعتبر ذلك «تمريكا»!

ثانيا: الحكومة الانتقالية

يعتبر الرئيس الحصّ أنّ الحكومة الانتقالية التي شكّلها الجميّل في اللحظة الأخيرة من انتهاء ولايته ليل 22-23 أيلول 1988 حكومة غير شرعية، مستندا في ذلك على:

ليس هناك شيء اسمه حكومة انتقالية في الدستور ولا في العرف، ما يقضي بأن تكون رئاستها لماروني.

هناك عرف دستوري ثابت ومستقر يقضي بأن تكون رئاسة الحكومة لمسلم، ورئاسة الجمهورية لماروني.

السلطة الإجرائية تناط بمجلس الوزراء في حال خلو سدّة الرئاسة لأيّة ملّة كانت.

الحكومة الانتقالية فاقدة الأهلية دستوريا بخروج الضباط المسلمين منها، وفق المادة الدستورية 95.

واستنادا إلى ما تقدّم وإلى المادة الدستورية 62 يؤكد الحصّ شرعية حكومته وعدم شرعية حكومة عون.

ثالثا: المواجهة

كيف واجه الرئيس الحصّ واقع الحكومتين؟

من مبدأ الخير هو المناسب للسياسة، ومن قناعته بأنّ خيار السلام هو الأنسب لحلّ القضايا السياسية العالقة، لما فيه مصلحة الشعب ووحدة مؤسساته انطلق الحصّ لمواجهة هذه المرحلة الدقيقة في «تاريخ لبنان»، السياسي، بل في مصيره العام. لذلك رأى الحلّ في توحيد الحكومتين في واحدة «ضمانا لوحدة الوطن». فوضع تصوّرا يقضي باعتماد إحدى الحلول الآتية:

إلغاء إحدى الحكومتين لمصلحة الحكومة الأخرى.

دمج الحكومتين في حكومة واحدة.

إلغاء الحكومتين لمصلحة واحدة جديدة.

أدى رفض عون للصيغ المشار إليها أنفا إلى ادخال البلاد تحت مظلّة الأمر الواقع المأزوم: حكومتان تهددان وحدة الكيان وتنذران بالتقسيم في ظل اشعال حربي التحرير والالغاء في السباق الدموي بين جعجع وعون على السلطة.

رابعا: الحلّ

ازاء ما تقدّم كان لا بدّ من الحلّ من أجل انقاذ وحدة البلاد وانهاء الأمر الواقع، تمحور الحلّ حول خيار واحد هو إزاحة عون سياسيا أو بالقوة، وبالرغم من إصرار الحصّ على الخيار السياسي، عبر مشروع مرحلي، إلا أنّ المعارضة القاسية من داخل حكومته أدى إلى إفشاله، وتقدّم الحلّ العسكري سريعا لينتهي الوضع الشاذ بعملية عسكرية صبيحة 13 تشرين الثاني 1990.

كتاب «عهد القرار والهوى»، دراسة عميقة شاملة لفترة عصيبة مرّ فيها لبنان، عاشها رجل دولة في السلطة، لم يخض المعارك على الخرائط، ولا عبر النظارات، وإنّما كان جزءا من مأساة الشعب، حمل ألامه، وشاركه همومه.

فهل أسقط هذا الكتاب وجهات النظر المتعددة، المتناقضة والمتضاربة التي سجّلت أحداث تلك المرحلة كلّ من زاوية رؤيته الخصوصية، الضيقة والمسيسة؟ وبالتالي صحّح وجهات النظر ازاء تلك الفترة المصيرية من تاريخ الكيان اللبناني بحيث ينظر إليها المؤرخون والمراقبون والأجيال من منظار واحد، وحكم واحد، هو منظار الرئيس الحص، وحكم الرئيس الحص وضمير الرئيس الحص؟

كتابه «عهد القرار والهوى» كان خلاصة تجربة لرجل سمي ضمير لبنان، وقد أدى دوره دون ان يشاء امرا لنفسه ومن هنا تميزه وقد رحل وبات تاريخه جزءا من تاريخ هذا الكيان بصعوده وهبوطه

مجتمعاتُنا الخاسر الأكبر!

د. عبد الله الطوالبة

الرابط للمقالة على موقع المجلة

قيل الكثير في أسباب الفوز الكبير للإسلاميين، في الانتخابات البرلمانية الأردنية. أول ما قيل إن لا مبالاة الأردنيين المنبثقة من عدم ثقتهم بأن مخرجات العملية الانتخابية ستُحدث انعطافة فارقة، هي السبب. فقد بدا الأردنيون يوم الانتخابات غير معنيين بها، إذ أدار ثلثاهم وأزيد ظهورهم لصناديق الاقتراع، مما سهَّل حصول الاسلاميين على 32 مقعدًا نيابيًّا. واستحضر آخرون قدرات الاسلاميين على الحشد والتحشيد، وامتدادهم الشعبي، حتى لو كانت أساساته مبنية على العواطف، مع أن الدول لا تُبنى بالعواطف والمشاعر.

رأي آخر ربط تقدم الاسلاميين في الانتخابات بتراجع تأثير الأحزاب التاريخية، وبشكل خاص اليسارية والقومية. في السياق ذاته، غمز أصحاب هذا الرأي ولمزوا ما يُعرف في الأردن بأحزاب الأنابيب «المُهَنْدَسَة»، على أرضية تصرفات بعض قيادييها المقربين من السلطة الحاكمة والتسجيلات الصوتية المسربة لهم. فهناك من يرى أن أعدادًا من الناخبين صوتوا للإسلاميين ليس حُبًّا بهم، ولكن نكاية بأحزاب السلطة. وليس يفوتنا إيراد رأي آخر مختلف، ينطلق من أن فوز الإسلاميين

أقل من التضخيم والتهويل اللذين قوبل بهما. فقد حصلوا على 32 مقعدًا من 138، أي أقل من ربع المجموع الكلي لأعضاء مجلس النواب. وينزع أصحاب هذا الرأي إلى أن النفخ في كير فوز الاسلاميين مقصود، حيث يروم المستوى الرسمي الاستثمار فيه لتوجيه رسائل إلى الداخل الأردني وإلى الخارج. رسائل الداخل مفادها، هذا هو واقعنا وعلينا تحمله، ففي الأردن فقر وبطالة وظروف اقتصادية صعبة، ولكن فيه انتخابات نزيهة (الديمقراطية مقابل الفقر). وما وُضِعَ في الصناديق أُخْرِجَ منها كما هو، وعلينا تقبل النتائج. فهذا هو الواقع، والميدان مفتوح أمام الأحزاب السياسية المتوجسة من حصول الاسلاميين على عدد كبير من المقاعد وخصومهم في الفكر والمرجعيات الأيديولوجية.

أما الرسائل ذات العناوين الخارجية، فموجه أولها إلى أميركا والكيان. وتحمل مضمونًا تحذيريًّا لا لبْسَ فيه ولا غموض: نعتقد أن انتخاباتنا أضاءت لكم بما فيه الكفاية على مزاج الشعب الأردني. نصف مليون ناخب صوتوا للإسلاميين. ولكي نُبقِي المارد في القمقم، ننصح بالتفكير عن جد بإيجاد مخرج ما لوقف إطلاق النار في غزة، وإلا فإنكم تدفعون المنطقة إلى حروب مفتوحة لن توفر أحدًا. ونضيف رأيًا آخر لا يرى حصول الاسلاميين على هذا العدد من المقاعد البرلمانية، إلا من منظور استحقاقات تطورات قادمة على صعيد القضية الفلسطينية بحاجة إلى ختم ديني يشرعنها.

لكن بغض النظر عن مبلغ درجة هذه الآراء من الصحة أو الخطأ، فهناك برأينا ما هو أهم لحاضرنا ولمستقبل أجيالنا.

إن إقبال الناس في مجتمعاتنا العربية على التصويت للإسلاميين بأعداد كبيرة، ونحن لا ننكر ذلك، إنما ينهض دليلًا قاطعًا على أن الوعي الجمعي المهيمن في واقعنا ما يزال أسير اليقين والعاطفة. لم يرتقِ مستوى وعينا الجمعي بعد، إلى وضع الدين في مكانه الصحيح كشأن معتقدي تعبدي خاص، مكانه دور العبادة، ولا شأن له بالسياسة وشؤون الاجتماع الإنساني. نحن الأمة الوحيدة على وجه الأرض، التي لم تُعطِ لله ما لله ولقيصر ما لقيصر، بمعنى أن مجتمعاتنا لم ترتقِ بعد إلى فض الاشتباك المحتدم في واقعها بين الدنيوي والديني. ولعل أوخم تداعيات هذا الاشتباك، تسييس الدين

وتديين السياسة. السياسة فعل إنساني نفعي محض، وعندما ترتدي لبوس الدين تتحول إلى وسيلة للإخضاع والانصياع والتحكم بالإنسان باسم المقدس.

من الواضح أن الناس ما يزالون يعتقدون واهمين أن الإسلاميين بصفتهم هذه، هم الأقدر على مواجهة التحديات واجتراح حلول خارقة للمشكلات بعون من السماء مؤكد. الغريب العجيب، أن هذا الاعتقاد ما يزال فاعلًا داخل رؤوس كثيرين رُغم أن تجارب الإسلاميين في الحكم أثبتت أنه إلى ملاحقة السراب أقرب، حيث تأكد أنهم بلا مشروع نهضوي مستقبلي. لذا، ركزوا جهودهم بعد وصولهم إلى الحكم في مصر وتونس على كيفية «قضم الدولة» و «أخونتها». ولم يختلفوا بشيء عن الأنظمة التي حلوا مكانها باعتمادهم الولاء بدلًا من الكفاءة، ليضمنوا هيمنتهم وقمع خصومهم، وهو ما يعني التحول من استبداد الفرد إلى استبداد الجماعة. وتأكد أيضًا، وبشكل خاص في مصر، فقدانهم الرؤية السياسية المناسبة لروح العصر والمواكبة لتحولات المرحلة. فلم يتلبثوا كثيرًا، بعد جلوسهم على كراسي الحكم، حتى وقعوا في حيرة بين الحكم بإسم الدين والدولة المدنية. كما أخفق الإسلام السياسي وما يزال، في استنتاج حلول لإشكالية السلطة السياسية الشاخصة في حياتنا السياسية حتى يوم الناس هذا، منذ قولة الشهرستاني الشهيرة في كتابه (الملل والنحل)، قبل ألف عام: «إن أول سيف في الإسلام قد سُل من أجل الخلافة والحكم».

مفهوم الإسلاميين للدولة غامض، وللنظام السياسي مُلتبس. فالدولة المتخيلة في عقولهم دينية، مع أن لا دولة دينية في الإسلام، ولم يشهد تاريخنا دولة كهذه. وليس في تصورهم أنموذج للدولة يتجاوز الخلافة، مع أنها اجتهاد بشر أفرزته ظروف زمانه، ولم يُؤتَ على ذكرها في آية قرآنية أو حديث نبوي. والأهم من ذلك، أن التاريخ أصدر حكمه الفصل بشأنها وقُضي الأمر.

ليس في الإسلام نظرية سياسية، أو «تنظير» لنظام الحكم. على الصعيد الاقتصادي، تصب رؤى الاسلاميين في مجرى النظام الرأسمالي بسماته المعروفة. وأكثر ما يمكن أن يقدمه الاسلاميون للفقراء والجياع، هو اقناع الأغنياء بأن يتكرموا عليهم بما يمكن أن تجود به أنفسهم.

مقصود القول وخلاصته، الأمم تتقدم بعقولها وليس بأديانها، ومجتمعاتنا الخاسر الأول من هدر الوقت في ملاحقة السراب ومطاردة الأوهام!

المشروع اليهودي الأطلسي سقط تحت اقدام رجال المقاومة

محمد عواد ـ امين وناموس المجلس الأعلى

الرابط للمقالة على موقع المجلة

صار معروفاً للقريب والبعيد ما كانت اهداف المقاومة في غزة من عملية 7 تشرين الاول 2023 وهي فك الحصار عن الضفة وغزة وحماية المسجد الاقصى وتبييض سجون العدو من المقاومين. أما العدو اليهودي والحلف الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة والعرب المتآمرين، فحددوا أهدافهم في الحرب كالتالي: سحق المقاومة في غزة، إنهاء المسألة الفلسطينية ودمج كيان العدو بالعالم العربي بصورة قهرية، واستتباب الامن والسيطرة للعدو لعشرات السنين المقبلة، أي ترهيب وإخضاع كل العالم العربي وتثبيت الهيمنة الأمريكانية في المنطقة.

بعد مرور ما يقارب السنة على الحرب التي يشنها العدو والحلف الاطلسي على محور المقاومة، ماذا كانت النتائج؟ المقاومة في غزة مازالت مستمرة وقادرة على ضرب العدو وايقاع الخسائر بين صفوفه، كما انها اجبرته على عدم الاستقرار في المواقع التي احتلها. وطبيعة دور المقاومة الاساسي معروف وهو جعل العدو لا يستقر في المواقع التي يحتلها وان يستنزفه حتى اجباره على الانسحاب مهزوما. من جهة ثانية، ليست المقاومة جيشًا وقوة عسكرية متناظرة مع العدو اليهودي، بل هي قوة روحية ونفسية ووجدانية في الجوهر، عندها نشاط عسكري تعمل على تنميته حتى يصبح قويا وفاعلا.

المقاومة هي روحية وعقلية مؤمنة بعدم الاستسلام. تأبى الذل والهوان. هذه الروحية والعقلية أثبتتها الاحداث الجارية في غزة والضفة وجنوب لبنان، فهي منتصرة في نفسية شعبنا.

أما عن حلم العدو اليهودي والحلف الاطلسي والعرب المتآمرين في إنهاء المسألة الفلسطينية فهو وهم يجتاح عقولهم الضعيفة. فقضية فلسطين واحتلالها، مسألة تهم السوريين عموما، وهي اصبحت اليوم معيارا أخلاقيا عالميا للشعوب والأفراد، فمن هو مع فلسطين هو حضاري واخلاقي، ومن هو مع العدو اليهودي والاطلسي هو مجرم متوحش ساقط من القيم الإنسانية وهذا فشل ذريع للعدو اليهودي بعد ان صرف ما يقارب القرن على تنظيف صورته بالعالم.

أما هدف استتباب الأمن في كيان العدو فقد نال فشلا وانهيارا كبيرين. لم يعد تهديد الكيان اليهودي الغاصب لينحصر بعملية فدائية هنا وقصف صاروخي هناك، بل بات هذا الكيان اليهودي الهجين مهددًا في وجوده، لان بنيته الاجتماعية الوهمية والاقتصادية والعسكرية اختلت دعائمها، وبات في طريقه للانهيار والزوال. وهذا لسان حال قادته، الذين وصفوا أنفسهم، انهم حاملة طائرات وقاعدة عسكرية للأمريكاني والاطلسي في قلب سورية والعالم العربي، العالم اجمع يرى كيف أصابت الصواريخ

حاملة الطائرات وكيف احترقت ببطء وكيف غرقت بالبحر غير مأسوف عليها عام 2006.

ما بقي للعدو اليهودي وللحلف الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكانية، لتثبيت وجودهم ليس بفلسطين فقط، بل بكل المنطقة إلا استعمال الأسلحة الفتاكة لإبادة شعبنا في فلسطين. ونسي العدو اليهودي المجرم، ان الشعب الفلسطيني ليس فقط في غزة والضفة وحسب، بل هناك فلسطينيو الشتات. أيضا عليه الا يصدق وهمه ان تقسيمات سايكس وبيكو انتصرت، فقد أثبتت ان هذه التقسيمات موجودة في عقل الاجنبي وعملائه الذين باتوا قلة في وطننا. فالنفس السورية ابت التقسيم، وكل طفل وشيخ يعتبر ان فلسطين جنوب سورية وهي جزء لا يتجزأ من سورية وهذا الشهيد الاردني البطل ماهر الجازي شهيد فلسطين والأمة السورية فبعد ثلاثين سنة على توقيع النظام المتآمر الخائن معاهدة وادي عربة قال كلمة الاردن والامة كلها وجسد إرادتها، وقال للعدو اليهودي والاطلسي مهما ارتكبتم من مجازر في حق اطفالنا ونسائنا ورجالنا لن تحققوا هدفكم في إبادة شعب فلسطين ولا حق الشعب السوري في فلسطين.

وبعد احدى عشر شهرا من استعمال أبشع وافتك الأسلحة المحرمة دوليا، وصل العدو الاطلسي واليهودي الى نتيجة مخزية، فتحطمت اهدافهم واحلامهم تحت اقدام رجال المقاومة، مما أفقدهم صوابهم وتوازنهم فأخذوا يهددون ميمنة وميسرة، ويهددون بتوسيع الحرب على لبنان والشام والعراق. وإيران واليمن، على امل ان يأخذوا بالتهويل والسياسة الخداعة ما عجزوا عنه بالحرب. ولو أدى تهويلهم الى توسع الحرب وصولا الى حرب عالمية ثالثة. فان كل هذا التهويل والتهديد وكل هذه الحشود العسكرية الاطلسية في المنطقة لم ولن ترهب محور المقاومة، الثابت بإرادته ومستعد للصمود، وقادر على الحاق الهزيمة بالعدو وطرد الحلف الأطلسي ونفوذه من بلدان المحور، كمقدمة لطرده من العالم العربي، وبالتالي ستحذو بلدان اسيا وأفريقيا حذو محور المقاومة، وستطرده من بلدانها. فمن يراقب سيجد ان سردية المقاومة واقعية وموضوعية وغير مبالغ بها وتشهد لها الوقائع الحقيقة الموثقة، لذلك لم يذعن محور المقاومة للتهديد الغربي، ولن يترك فلسطين تستفرد، فهو متمسك بوحدة المسار وبوحدة المصير من إيران الى فلسطين مرورا بالعراق والشام ولبنان والأردن واليمن الابي. أن ارادة الحياة وارادة القتال ترسخت في وجدان اهل المنطقة. وقد بدأت تغير وجه التاريخ، ومن المحتوم ان راية النصر السورية سترفعها السواعد المجدولة مع سواعد الايرانيين واليمنيين وكل احرار العالم الداعمين لقضيتنا.

الغرب يواجه العام الدراسي المقبل بترويع الطلاب بالعداء للسامية

- كندا نموذجا

فارس بدر

الرابط للمقالة على موقع المجلة

بدأ العام الدراسي وبدأت معه المؤسسات اليهودية الكندية بالتدخل مع القطاع التربوي على كافة مستوياته لتشويه التحركات المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لحرب إبادة مفتوحة على مدى عام.

بدأ استخدام سياسات الترغيب والترهيب مع وزارة التربية وإدارة الجامعات والثانويات يأخذ بُعداً خطيراً ويساهم في قمع الحريات الأكاديمية الجامعية وتخويف الطلاب في القطاع الثانوي. كما إن غياب مؤسسات عربية فاعلة وناشطة لمواجهة هذا النهج التي تعتمده المؤسسات اليهودية يزيد في عربدتها وإصرارها على لجم الحراك الطلابي واتهامه بالعداء للساميّة. في حين طغت حرب الإبادة التي يقودها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في القطا ع والضفة على ما عداها من أحداث على المستوى العالمي.

السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى اتساع رقعة الدوائر والمؤسسات الإعلامية من جهة، وإلى انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ال social media من جهة أخرى. وذلك خلافاً للمجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني منذ تأسيسه بعيداً عن وسائل الإعلام.

هذا الأمر أدّى إلى الكشف عن الوجه البشع للاحتلال وعن طبيعته الإجرامية المتمثّلة في اقتلاع شعب من أرضه وتجريده من حقوقه المشروعة بشكل يتناقض مع كافة الأعراف والقوانين الدولية وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة.

هذه المتغيرات أدّت خلال الشهور المنصرمة إلى حالة استنفار قصوى على المستوى العالمي تمثّلت في

عمليات اعتصام داخل الحرم الجامعي، إضافةً إلى حراك نقابي وشعبي وطلابي عارم لم تشهده عواصم العالم منذ حرب فيتنام في أواخر الستينيات من القرن المنصرم.

هذه الظاهرة أثارت قلق ومخاوف اللوبي الصهيوني على المستوى العالمي، حيث بدأت حملة منسّقة مع كافة المؤسسات اليهودية الكندية التي استنفرت كافة أجهزتها وإمكاناتها ومواقعها المتعددة لشنّ حملة شعواء على الذين شاركوا في هذه التحركات وذلك عبر توجيه تهم العداء للساميّة كما صاغها «التحالف العالمي لذكرى الهولوكوست» المعروف باسم الIHRA ، أي «International Holocaust remembrance Alliance» والذي تبنّته الحكومة الكندية الفدرالية وعدد من حكومات المقاطعات الكندية، إضافةً إلى عدد من وزارات التربية والمجالس التربوية، إضافةً إلى عدد من البلديات، والذي يعتبر أي نقد موجَّه لإسرائيل وسياساتها ومشاريعها يبطّن عداءً للساميّة قد يعرّض أصحابه للملاحقات القانونية.

انطلاقا من هذا المشهد، يقوم عدد من المؤسسات اليهودية متل B'nai Brith-و CIJA وفي طليعتها مؤسسة JEFA Jewish Educators and Family Associations in Canada - بالتواصل مع كافة المرجعيات التربوية وعلى أعلى المستويات في الوزارة ومجالس التربية وإدارات المدارس بحملة منسقة تستهدف إخماد الأصوات المؤيدة والمتعاطفة مع حقوق الشعب الفلسطيني وذلك تحت العناوين التالية:

أوّلاً: منع الطلاب من الاعتصام في الحرم الجامعي أو الخروج في تظاهرات تضامنية .

ثانياً: اتخاذ إجراءات إدارية حاسمة بحقّ الطلاب الذين يحملون إلى المدارس شعارات متل Free Palestine» أو From the river to the see Palestine will be free» وغيرها من شعارات مشابهة، كونها «تثير مخاوف الطلبة اليهود وذويهم وتخلق بيئة معادية للساميّة داخل القطاعات التربوية».

ثالثا: سحب الخرائط المتواجدة في بعض مكتبات المدارس والتي تحمل اسم فلسطين واستخدام خرائط جغرافية جديدة تشير فقط إلى «إسرائيل».

رابعاً: اعتبار أي نشاط تضامني طلابي مع القضية الفلسطينية مُسيء للعام الدراسي وأنّه على الطلاب حصر اهتمامهم فقط ببرامجهم المدرسية دون سواها.

هذه العناوين الأربعة انتشرت في حملات منظّمة تقودها الجمعيات المنوّه عنها أعلاه، حيث يُطلب من الأهل توجيهها إلى كافة المسؤولين في القطاعات التربوية في حملات ضغط منظمة وهادفة من أجل ترويع الأراء المخالفة من جهة ومن أجل كمّ الأفواه المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني والمستنكرة لعمليات الإبادة والتهجير والاقتلاع التي يتعرّض لها هذا الشعب .

يبقى أن نشير إلى أنّ غياب مؤسسات عربية فاعلة ومنظمة عن مواجهة هذا النهج من السياسات والتحركات، يخلق فجوة خطيرة في ضرورة مواجهتها ويجعل من مهمّة بعض الناشطين الفلسطينيين والعرب وحلفائهم في القطاعات التربوية عملاً فرديّاً يصعب عليهم تحمّل تبعاته وأكلافه التي تفوق طاقاتهم وإمكاناتهم.

حوار إبراهيم مهنا مع الباحث التاريخي د. بشار خليف

حول النزعة السيادية في التاريخ السوري

الرابط للمقالة على موقع المجلة

دكتور بشار، قرأت لك عن النزعة السياسية عند تدمر وقدمت الشواهد، هل ان نزعة السيادة كانت سمة عامة في الخط النفسي الفكري التاريخي السوري؟ وما هي الشواهد على النزعة السيادية من التاريخ السوري؟

جواب

سأكون حذراً في إجابتي ومناقشتي لمفهوم السيادة هنا، فالموضوع ينبغي أن يستند على وثائق ومعطيات وبالتالي استنتاجات موضوعية تخص حركة الاجتماع في المشرق القديم.

إذا كان النظر إلى المشرق منذ تأسيس المدن الأولى من حوالي منتصف إلى نهاية الألف الرابع ق.م، فهنا سنكون أمام معطيات تاريخية رافدية بأكثر من المعطيات الشامية تبعاً للأسبقية الرافدية في نشوء المدن، وهذا يستوجب النظر إلى حالة السيادة وفق منظورٍ مديني وليس بنظرةٍ متكاملة لكامل المشرق.

ويأخذ مفهوم السيادة هنا طابعاً فضفاضاً، فهل مثلاً سيادة مدينةً على أُخرى

في المشرق يعتبر فعلاً سيادياً لدى المنتصر وفعلُ انتقاص من سيادة المدينة المستباحة؟

فما بين 3000 ق.م إلى 2500 ق.م تدخل مدن الرافدين ولاسيما في جنوبه في صراعات مدينية أساسها المصلحة المدينية وليس مصلحة قومية أو وطنية عامة، فهنا يضيع مفهوم السيادة بضياع المدن في إحساسها الضيق غير الواعي لوحدة الديمغرافيا ومصالح هذه الديمغرافيا.

فهنا المفهوم ملتبَسٌ حول سيادة من على من وهكذا.

فمثلاً إن سيطرتْ «عيلام» غير المشرقية على مدينة رافدية قلنا فقدتْ المدينة سيادتها لكن المشرق لم يفقدها، الآن، بسيطرة «لوجال زاجيزي » المشرقي على مدن الجنوب الرافدي لأسباب غير قومية بل مصلحية وتحمل طابع الطموح السياسي والقيادي بوجهيه السلبي والإيجابي، السلبي هنا ما قطفه «شاروكين الأكدي » واستطاع السيطرة على معظم مدن الجناح الرافدي وبعض المدن في الجناح الشامي ولكن ليس ثمة داعٍ للحديث عن امبراطوريةٍ بقدر ما هي مملكةٌ لم تعمر طويلاً.

إذاً لا يمكن مقاربة مفهوم سيادة واضح في تلك الفترة أكثر من مقاربة واقع مدينيٍ وليس قومياً على أبعد تقدير، فمفهوم السيادة غير محقق لعدم تبلور وجود متكامل متجانس واعٍ لترابطه الروحي.

هنا نستطيع مقاربة وعيٍّ لدى «شاروكين الأكدي» ملك أكد حين جاء في وثيقة أن «هذه المنطقة جعلها ذات فم واحد»، بمعنى لسان واحد. هذا في حدود 2330 ق.م.

وبنتيجة ضربات المناخ منذ أواخر الألف الثالث ق.م واختلال توازن المدن تعبتْ «أكد» التي كانت قد دمرت إبلا وخرّبتْ ماري نوعاً ما، وهكذا ماتت أهم مملكة حضارية ثقافية تحت ضربات «الجوتيين» المنساحين من الجبال والجائعين بفعل البيئة والمناخ.

الملاحظ هنا هو أن الواقع المديني المزمن هو المسبب الأول للاستفراد في المدن والممالك المشرقية التي في الحقيقة لم تكن أكثر من مشيخات قبلية وراثية في أغلب الأحيان.

الضربات المناخية والطبيعية من بركان جبل كوكب أفسحتْ المجال لانهيار المدن من «أور» إلى «أكد» ومعظم مواقع الفرات الأوسط والخابور كتل ليلان مثلاً \مدينة «شيخنا»\.

انهيار المراكز المدينية شكّل عاملاً لانسياح الشعوب الجائعة كالأموريين الذين استطاعوا تأسيس ممالك دول \ متشرذمة بالطبع المشرقي \ في كامل المشرق، تناحرت، تحالفت، تحالف قسم منها ضد قسم آخر، حطمتْ بعضها بعضها، استباحت واستبيحت وتركتْ المجال مفتوحاً لاستفراد المحيط الإقليمي بها.

انتهت حقبة الألف الثاني ق.م الأمورية بانتهاء المدن، الحثيون دمروا إبلا، ماري دمرتها بابل، وهذه احتلها الكاشيون، آشور ضمتها بابل وأنهت فاعليتها، يمحاض \ حلب، احتلها الحثيون وهكذا...

مشرق بمدن تشرذمتْ رغم الديمغرافيا الواحدة وبقصور عن أدنى وعي اتحادي أو وحدوي.

ولولا الرافعة الاجتماعية لراح المشرق في خبر كان. سقطت السيادة بغياب هذا الوعي.

أكّدَ هذا الواقع التاريخي الهزيل للمشرق في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م، مصر والحثيين والميتانيين والحوريين الخ... وغيرهم، ومدن المشرق لاسيما الجناح الشامي من المشرق تتهاوى تحت أقدام الغزاة وتتوسل وتتآمر على بعضها البعض أمام المحتلين. بالإمكان قراءة وثائق تل العمارنة وقد ذكرتُ في كتابي «تاريخ المشرق» تلك المراسلات المُخجلة من حكام المدن الشامية إلى ملوك مصر والحثيين.

إذاً ما زرعته المدن الضرائر في المشرق على مدى1500 عاماً من التشرذم قطفتهُ في هذه الفترة بأبس صوره، لهذا لا تنفع الصورة الهوامية الحديثة التي تصف المشرق ككينونة سياسية واحدة عبر التاريخ الجلي، رغم أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والروحي يُقدم مشرقاً حضارياً، ريادياً شكّلتْ الرافعة الاجتماعية معالم نهوضه والحفاظ على مشرقيته.

قيل إن من أسباب التشرذم المزمن هذا هو التضاريس والجغرافيا ولاسيما في بلاد الشام، ذلك على عكس الرافدين الذي تحكمتْ به جغرافيا مائية أساسها نهرا دجلة والفرات ما استوجب تلك المحاولات لإقامة سلطة مركزية حققها نوعاً ما «لوجال زاجيزي» ثم «سرجون الأكدي» في الألف الثالث ق.م.

هنا للموضوع بحث آخر.

في الألف الأول ق.م، لم تشذ مدن المشرق الضرائر عن تشرذمها المزمن، فمقابل آشور الرافدية الصاعدة التي تحاول صون قوتها

ولاسيما من ناحية الغرب الآرامي والجنوب الغربي العربي بما يقف في وجه الفاعلية الآشورية وتأثيرات مصر عليها، كانت الممالك الآرامية في بلاد الشام في وحدات سياسية لم تتوحد بل تتحالف لمواجهة آشور حتى مع عرب دومة الجندل \ بنو قيدار \ ، لهذا سَهُلَ إنهاء فاعليات الممالك الآرامية، وهنا أيضاً كانت الرافعة الاجتماعية الحضارية الآرامية الضامن للروحية المشرقية كما كانت الرافعة الاجتماعية الآشورية.

فعل السيادة لم يتعدَ الممالك والمدن، إلا في حالات مواجهة هذه الممالك والمدن لاعتداءات لا تنتمي للمشرق. لم نرى تحالفاً آشورياً آرامياً ضد غزاة لغياب الدولة المركزية المشرقية. لكن سقوط آشور كان بتحالف بابلي ـ ميدي وراحت نينوى، هنا بابل شذّتْ عن مشرقيتها بخيانة. ثم سقوط بابل حين فتح كهنة الإله مردوخ البابليين أبواب بابل للفرس وغابت فاعلية بابل.

ثم ماذا؟

لا مركز مشرقيًا يُعول عليه، مشرق دفعَ ثمن تشرذمه حتى هبتْ رياح روما على بلاد الشام والفرثيين في الرافدين.

تدمر الوحيدة في بادية الشام، إمكانات تجارية هائلة وحظوة لدى روما من أجل مصالح الإمبراطورية، مدينة أكدت نفسها في القرون الثلاثة الميلادية الأولى رغم الاحتواء الروماني، أمسكت العصا من المنتصف بين فارس و روما، بين مصالحها ومصالح روما.

«أذينة الثاني» ملك تدمر أسس القوة التدمرية والدولة كذلك حتى أعطى لتدمر شخصية مشرقية واضحة \ رغم تشرذم المشرق \، وحين تطاول «شابور» ملك الفرس عليه اجتاح عاصمته في طيسفون وهرب ملك فارس.

«زنوبيا = بت زباي»، أخذت تدمر بعد أذينة إلى المجهول، لم تدرس إمكانات الإمبراطورية التي تواجهها، لم تعي أن حمص ليست معها وأن أنطاكية تطلق على التدمريين تسمية الأجلاف، ولا يمكن الثقة بأعراب البادية.

بوقت وجيز وصل جيشها إلى مصر، وكذلك الأناضول، وسط إمكانات لا يُعول عليها مقارنة مع امبراطورية مترامية الأطراف تعاني من مشاكل سياسية، وكونها مدينة في قلب البادية الشامية.

الدراسة الخاطئة، الانفعال القاتل لدى ملكتها قتلَ تدمر آخر حصن مشرقي.

هكذا كانت سيادة المشرق حسب وثائقه، لا حسب تأملات وعواطف سياسية وأفكار وأيديولوجيات تتيح للصورة الهوامية أن تحضر في الخيال.

مؤسسة سعادة للثقافة، واحة لقاء وإبداع وتفاعل

الرابط للخبر على موقع المجلة

بمناسبة انتخاب هيئتها الجديدة أقامت مؤسسة سعاده للثقافة حفل استقبال حاشد وجامع في المكتبة الوطنية، بحضور دولة الرئيس الياس بو صعب وممثل وزير الثقافة الأستاذ روني الفا والنائب إدغار طرابلسي ونائب رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم الأستاذ جهاد الهاشم ممثلا رئيس الجامعة الأستاذ عباس فواز، ورئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الأسمر والدكتور عصام نعمان والأساتذة علي نسر وحبيب يونس وأمين صالح، وممثلي قيادات المؤسسات الحزبية القومية الاجتماعية وعدد كبير من المسؤولين والأمناء والرفقاء والأصدقاء والأحبة. وكانت مناسبة جامعة سادتها أجواء الألفة والتلاقي لكل تلامذة سعاده وأصدقاء الفكر .

قدمت الحفل السيدة ريما ابي خير، وتم عرض فيديو عن أنشطة المؤسسة في السنوات الثلاث الماضية، وتم تقديم أعضاء الهيئة الإدارية الجديدة، والقى رئيس المؤسسة الدكتور ميلاد السبعلي كلمة شاملة حول المؤسسة وثوابتها ودورها وتوجهاتها المستقبلية. وتم تقديم درع تكريمي للرئيسة السابقة للمؤسسة الدكتورة ضياء حسان تقديرا لعطائها وانجازاتها، استلمته نيابة

عنها السيدة سمر حسان. واختتم الحفل بكلمة ممثل وزير الثقافة تحدث فيها عن فكر سعاده وريادته، ونقل رسالة من الوزير أعرب فيها عن ترحيبه بالمؤسسة وأنشطتها واستعداد الوزارة لكل أنواع التعاون معها.

السيدة سمر حسّان تتسلم الدرع التكريمي نيابةً عن رئيسة المؤسسة السابقة الدكتورة ضياء حسّان، ويبدو في الصورة من اليمين إلى اليسار: النائب إدغار طرابلسي، ممثل وزير الثقافة الأستاذ روني ألفا، السيدة سمر حسّان والرئيس الجديد للمؤسسة الدكتور ميلاد السبعلي

جانب من الحضور

الصهيونية المسيحية تحت المجهر

د. عادل بشارة

الرابط للمقالة على موقع المجلة

الصهيونية المسيحية هي لاهوت سياسي تعود جذوره إلى القرن التاسع عشر. وقد اتخذت شكلها الكامل بعد ولادة الكيان الإسرائيلي عام 1948. إنها لاهوت سياسي لأن إسرائيل الحديثة، من وجهة النظر هذه، ليست مثل البلدان الأخرى: إنها التنفيذ الفعلي لخطة الله التي تنبأ عنها الكتاب المقدس، وبالتالي فإن المصير السياسي لإسرائيل له عواقب لاهوتية وروحية عميقة.

الكنيسة في أميركا وبعض الدول الأوروبية غارقة اليوم في هذا النوع من التفكير، بل إنها تنشر من خلال الكتب والمواعظ الأسبوعية صورة درامية لكيفية اقتراب العالم من نهايته، وكيف أن الله لديه خطة تتمحور حول إسرائيل، ولا يمكن إيقاف وعود الله رغم ما تعتقده الأمم. يشعر بعض المسيحيين اليوم بأنهم ملزمون بالتطبيق الحرفي لكلمات الله في تكوين 12: 3 على إسرائيل الحديثة: «أبارك مباركيك ولاعنك ألعنه» ـ على الرغم من أن الله كان يتحدث إلى إبراهيم بهذا الكلام منذ 4000 عام. ويعني هذا التفسير أن على المسيحيين الالتزام روحيًّا بالصلاة من

أجل إسرائيل وتقديم الالتماسات إلى حكوماتهم لحمايتها، وأن الفشل في دعم بقاء إسرائيل سوف يؤدي إلى الحكم الإلهي.

التطور التاريخي للصهيونية المسيحية

يمكن فهم تطور الحركة المسيحية الصهيونية على أفضل وجه باعتباره دراما تتكشف في ثلاثة فصول:

يبدأ الفصل الأول في بريطانيا العظمى باقتران علم الأمور الأخيرة ما قبل الألفية (premillennial eschatology) بالإمبريالية البريطانية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. من أهمية في هذا الصدد هو القس الأيرلندي جون نيلسون داربي (1800-1882) الذي طوَّر شكلًا فريدًا من نوعه لتعاليم ما قبل الألفية أصبح يُعرف باسم «التدبيرية». لقد كان داربي «الشخصية الأكثر تأثيرًا في تطور... الصهيونية المسيحية. وهذا ليس بسبب ما علَّمه فحسب، ولكن بسبب الغيرة التبشيرية التي نشرها بها، فعلى مدى ستين عامًا من الخدمة، كان ينقل رسالته التدبيرية إلى الجماهير في بريطانيا العظمى وأوروبا القارية إضافةً إلى أميركا، ويفعل ذلك بطريقة مقنعة حتى إنه كان يحوِّل العديد من القادة الإنجيليين الرئيسيين إلى تطوره الفريد في تفسير الكتاب المقدس.»

ينتقل الفصل الثاني إلى أميركا مع انتشار التعليم التدبيري (dispensationalist) على نطاق واسع واستيعابه في المقام الأول من خلال المؤتمرات في شأن النبوة، والتوزيع الواسع النطاق للكتاب المقدس المرجعي السكوفيلدي، الذي سيصبح المفضَّل عند أجيال من المسيحيين الأميركيين المحافظين. وبهذا الفعل تصبح الصهيونية المسيحية ليست حركة سياسية بقدر ما هي نقطة مرجعية روحية.

يلتقط الفصل الثالث التوجه السياسي السابق للصهيونية المسيحية، وينتقل إلى أميركا كقاعدة أساسية لعملياتها. ويتزامن ذلك مع إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 وتوسيع حدودها بعد حرب 1967، وهما نقطتا الاتصال التاريخيتان للحركة الصهيونية المسيحية.

من المهم أن نلاحظ عندما ننظر إلى هذه «الفصول» الثلاثة أن الجهات الفاعلة ليست بالضرورة متفقة اتفاقًا كاملًا على جميع النقاط. لقد قدّمت العقيدة الألفية التدبيرية الأساس اللاهوتي التأسيسي، ولكن ليس كل من يسمون أنفسهم صهاينة مسيحيين يقبلون أو حتى يعرفوا المذاهب التدبيرية الكلاسيكية.

اليوم، يمكن تلخيص المعتقدات الأساسية للصهيونية المسيحية على النحو التالي:

- العهد: عهد الله مع إسرائيل أبدي وغير مشروط. لذلك لن يُتراجَع عن الوعود بالأرض التي أعطيت لإبراهيم. وهذا يعني أن الكنيسة لم

تحلّ محلّ إسرائيل وأن امتيازات إسرائيل لم تُلغَ أبدًا على الرغم من عدم إخلاص اليهود للعهد.

• الكنيسة: كانت خطة الله دائمًا هي استرداد إسرائيل. ومع ذلك، عندما فشلت إسرائيل في اتّباع يسوع، ولدت الكنيسة كفكرة لاحقة. وهكذا، عند المجيء الثاني، ستتم إزالة الكنيسة وستصبح إسرائيل مرة أخرى وكيل الله الرئيسي في العالم.

• مباركة إسرائيل الحديثة: يجب أن نأخذ تكوين 12: 3 حرفيًّا ونطبقه على إسرائيل الحديثة: «أبارك مباركيك ولاعنك ألعنه». ولذلك فإن على المسيحيين التزامًا روحيًّا بمباركة إسرائيل و«الصلاة من أجل السلام في القدس». إن الفشل في مباركة إسرائيل، الذي يُعرَّف بالفشل في دعم بقاء إسرائيل السياسي اليوم، سوف يؤدي إلى الحكم الإلهي.

• إسرائيل الحديثة وعلم الأمور الأخيرة: دولة إسرائيل الحديثة هي حافز للعد التنازلي النبوي. إذا كانت هذه هي الأيام الأخيرة، فيجب أن نتوقع تفككًا للحضارة، وصعود الشر، وفقدان السلام والتوازن الدوليين، والمسيح الدجال القادم، واختبار الولاء لإسرائيل. وفوق كل شيء، فإن التحالفات السياسية اليوم ستحدد موقفنا في يوم هرمجدون المشؤوم.

هذا يلخص نظام الاعتقاد الحالي لأولئك الذين يعرّفون أنفسهم بأنهم «صهاينة مسيحيون».

تحليل ونقد توراتي

إن نقدنا للموقف المسيحي الصهيوني هو أولًا وقبل أي أمر نقد توراتي.

ما نتساءل عنه بشكل خاص هو ما إذا كان ما نعرفه عن مقاصد الله، كما كُشف عنها في ابن الله، يسوع المسيح، ومن خلاله، يؤكد التعاليم المسيحية الصهيونية. ما يقوله الصهاينة المسيحيون هو أن رؤية هرتزل لدولة يهودية في فلسطين ـ على الرغم من أنها تحققت بشكل مأساوي من خلال سلسلة من الحروب التي أدت إلى تهجير مئات الآلاف من المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين ـ هذه الدولة، التي تم إنشاؤها بهذه الطريقة، كانت ولا تزال ضمن مقاصد الله. فهل يؤكد يسوع هذا الأمر أو حتى يتصوره على الإطلاق؟ ماذا عن بولس أو كتبة العهد الجديد الآخرين الذين يُعتبر تعليمهم الموحى به امتدادًا لإعلان قصد الله في المسيح؟

تياران للخلاص

يطرح المسيحيون الصهاينة، متَّبعين قيادة التدبيرية، تيارين للخلاص في تدبير الله: 1) ما قصده الله للشعب اليهودي ومن خلاله ومن أجله، وهذا يجد تعبيره الكامل في استعادتهم للأرض التي أعطاهم الله إياها ـ أي «الميراث الأبدي» و2) ما قصده الله في ابنه يسوع المسيح ومن خلاله. لقد كان التيار الثاني دائمًا هو الموضوع السائد في التعليم والوعظ المسيحيين،

والفكرة المركزية للشهادة المسيحية الفريدة. ولكن في الأدب والتعاليم المسيحية الصهيونية فإن الغالب هو التيار الأول

الشاهد للمسيح

لقد خدم يسوع في وقت يشبه إلى حد كبير عصرنا، حيث كان ما يفرِّق الناس أكثر وضوحًا مما يجمعهم. كان هناك في ذلك الوقت انقسامات داخل المجتمع اليهودي بين الفريسيين والصدوقيين، وبين الغيورين والذين عاشوا حياة رهبانية في الصحراء. وكانت هناك انقسامات أقوى بين اليهود وأي شخص آخر: لم يكن لهم أي علاقة بالسامريين؛ كان الأمميون «نجسين»؛ وكان أكثر الناس يكرهون الرومان.

ما فعله يسوع، في هذا الجو المثير للانقسام، هو جمع الناس معًا. لقد اختار تلاميذه عمدًا من داخل المجتمع اليهودي ولولا ذلك لما كانت لهم علاقة بعضهم ببعض. لقد دافع عن «المنبوذين» وبطرق أخرى تحدّى التفرد الذي رفع الحواجز الدينية والاجتماعية بين اليهود والأمميين، واليهود والسامريين، واليهود والرومان. لم نسمعه في أي مكان يتحدث عن غرض واحد من الله لليهود وآخر لما سيصبح إلى حد كبير كنيسة أممية. لقد شمل الجميع في خدمة واحدة للنعمة والمصالحة.

لقد كتب الرسول بولس، وهو يتكلم كيهودي أظهر ذات مرة نزعة حصرية شرسة، ولكنه وجد الآن السلام مع الله وجيرانه من خلال المسيح، عن هذا الهدف المركزي للمسيح: «لأَنه هو سلامُنا، الذي جَعلَ الاثنين واحدًا، ونَقَضَ حائط السِّياج المتوسطَ... لأنَّ به لنا كلينا قُدومًا في روح واحد إلى الآب». (أفسس 2: 14 و18)

لقد حدّد يسوع خدمته وهدفه من حيث المصالحة. وفيه نتعلم أن هدف الله الأسمى هو أن نجمع معًا ما نفرقه في انقسامنا الخاطئ. في ضوء ذلك، لا يمكن تصور أن تكون الدولة القومية الحصرية دينيًّا، وقد أصبحت تتميز ببناء «جدار فاصل عدائي»، في قلب خطة الله الخلاصية.

إن ما هو محل تساؤل هو المكانة التي أعطاها لإسرائيل أولئك الذين يرغبون في وضعها في مركز مقاصد الله الخلاصية. ولهذا ليس هناك مبرر توراتي، وبالتأكيد ليس في ضوء الإعلان الذي تلقيناه في الرب يسوع المسيح ومن خلاله. في المسيح، يُنظر إلى المصالحة، وجمعِ الأعداء معًا كأصدقاء، على أنها اهتمام الله الأهم:

لأنه فيه سُرَّ أن يحِلَّ كل المِلْءِ، وأن يصالِح به الكل لنفسه، عاملاً الصلح بدم صليبه، بواسطته، سواءٌ كَان: ما على الأَرض، أم ما في السماوات. (كولوسي 1: 19-20)

وماذا عن الوعود؟

إذًا، ماذا يعني هذا فيما يتعلق بنبوءات العهد القديم عن الاستعادة التي يستشهد بها المسيحيون

الصهاينة لإثبات قضيتهم؟ إذا أخذنا هذه النبوءات على محمل الجد، فليس هناك شك في أنها تتحدث عن الاسترداد الجسدي لشعب الله إلى الأرض التي أعطاهم إياها الله كعطية. من الصعب قراءة فقرة مثل إرميا 16: 14-15، حيث يقول الله: «لأني سأعيدهم إلى أرضهم التي أعطيتها لآبائهم»، من دون النظر على الأقل في إمكانية أن يكون الصهاينة المسيحيون على حق في اعتقادهم هذا. وهذه مجرد واحدة من المقاطع العديدة التي تؤكد هذا الوعد. فكيف نفسر هذه المقاطع؟

مرة أخرى ننتقل إلى يسوع باعتباره العدسة التي من خلالها نقرأ كل وعود الكتاب المقدس. ما نلاحظه هو صمته. فباعتباره «يهوديًّا» نشأ في فلسطين تحت الاحتلال الأجنبي، كان يسوع يدرك جيدًا الطبيعة التكوينية القوية لهذه الآيات للهوية اليهودية. كان من الممكن أن تكون جزءًا من هويته الخاصة. إن نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب كانوا وما زالوا، كما يشير بولس في رومية 9: 8، شعبَ الوعد، أي قريبين من قلب الله مثل أولئك الذين اختار من خلالهم أن يعلن إرادته للعالم: ومن ذلك التبني «جعلهم الله أبناءه ولهم المجد والعهود والشريعة والعبادة والوعود» (رومية 9: 4). من المؤكد أن أحد الوعود التي يشير إليها بولس هو الوعد بالاسترداد.

لقد عرف يسوع كل هذا. ومع ذلك، كما ذكرنا سابقًا، لم يعد في أي وقت من خدمته إلى هذه الوعود باعتبارها مؤثِّرة في تحقيق مقاصد الله. بصفته المسيح، من المتوقَّع أن يفعل ذلك. لكنه لم يفعل. ما تحدَّث عنه بدلًا من ذلك هو ملكوت الله، الذي كان حاضرًا فيه كتجسيد لمطالبه ـ «ملكوت الله داخلكم» (لوقا 17: 20-21) ـ وهو الأمر الذي حث تلاميذه على تكريس حياتهم له، بالصلاة والعمل من أجل نشر حكم الله الكريم في جميع أنحاء العالم.

إن التحقيق الحرفي لوعود الاسترداد لم يكن واردًا في خدمة يسوع لأنه أدرك أن تحقيقها يتطلب مساحة أكبر تحوِّل الأرض كلها إلى ساحة لنعمة الله. وما كان في السابق مقتصرًا على شعب معيَّن في مكان محدَّد أصبح الآن متاحًا للجميع. يأتي ملكوت الله حيثما تتم مشيئة الله على الأرض كما في السماء.

ثانيًا، يجب علينا أن نرفض فكرة أن دولة إسرائيل الحالية هي تحقيق لوعود الاستعادة لأن إسرائيل، كدولة، مثل أي دولة أخرى، تعتمد على الإكراه والتسوية لتحقيق أهدافها. ومهما يكن الخير الذي يمكن أن تحققه، فلا يمكن أن يعلو إلى مستوى الوعد التوراتي ـ لا في هذه الدولة القومية ولا في أي دولة أخرى.

ثالثًا، تأخذ الصهيونية المسيحية وعود الله المتعلقة بالأرض في تكوين 12 و15 و17 وتطبِّقها على دولة إسرائيل حرفيًّا. فهي ترى أن هذا الوعد بوراثة الأرض هو وعد دائم وغير مشروط. لذلك، وعلى الرغم من نية إسرائيل المعلنة في

التحول إلى دولة علمانية (ورغم المشاركة الدينية المنخفضة للإسرائيليين)، فإن إسرائيل الحديثة لا تزال تستفيد من وعد عمره أربعة آلاف عام. أي إن العهد الإبراهيمي لا يزال ساري المفعول بغض النظر عما إذا كان الإسرائيليون يؤمنون بالله أم لا. ومن وجهة النظر المسيحية الصهيونية ـ وهذا أمر أساسي ـ فإن عهد المسيح لا يلغي العهود اليهودية أو يحل محلها.

هذا التفسير يتناقض مع التعليم السائد الذي يقول ان عهد المسيح لم يؤثِّر على عهد موسى فحسب، إذ صنع شكلًا جديدًا وخالدًا من الخلاص، بل أثر أيضًا على كل العهود المعطاة لليهود، بما في ذلك عهد إبراهيم. ألم يكتب بولس الرسول: «وأَما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول: «وفي الأنسال» كَأنه عن كثيرين، بل كَأنه عن واحدٍ: «وفي نسلك» الَذي هو المسيحُ». هذا يعني، بالنسبة إلى الكنيسة، أن الوعود لإبراهيم تشير إلى المسيح وأن المسيح هو موضع الوعد بالأرض! لقد تحققت الوعود لإبراهيم في المسيح. ومن هذا المنظور، فإن الصهيونية المسيحية تحط من شأن يسوع المسيح في حماستها لتعزيز إسرائيل وحمايتها.

ملاحظات ختامية

لا بد من تحدي الصهيونية المسيحية ليس لأنها تقوم على قراءة خاطئة لهدف الله في المسيح فحسب، بل أيضًا بسبب ما تعنيه تعاليمها من حرمان الشعب الفلسطيني من العدالة. هذا، في النهاية، هو المكان الذي تنحرف فيه التعاليم المسيحية الصهيونية بشكل ملحوظ عن الرسالة الأساسية للإنجيل.

ان المشكلة الحقيقية في الصهيونية المسيحية تكمن في أن أتباعها ليس لديهم أي إحساس بقيم العدالة والسلام. لا ينبغي أن يكون هذا مفاجئًا نظرًا إلى أن تعاليمهم مستمَدة من عقلية يهودية متحجرة تتناقض تمامًا مع تعاليم يسوع الجديدة في العهد الجديد. ولهذا السبب يسعى الصهاينة المسيحيون دائمًا إلى تغييب العهد الجديد.

كتب قس أميركي: «المسيحيون الصهاينة يؤمنون بيسوع، ولكني أتساءل عما إذا كانوا قد انحرفوا عن الإنجيل. لقد ربطوا إيماننا بسياسة دولة واحدة من دون انتقاد، وهذا، كما تعلمت الكنيسة مرات عديدة، هو وصفة لكارثة».

ونحن بدورنا نردد مع سيادة المطران عطا الله حنا (مطران القدس): لا نعترف بما يسمى «المسيحية الصهيونية». فإما أن تكون مسيحيًّا وإما أن تكون صهيونيًّا.

الإبراهيمية وأرض الميعاد والتطبيع الديني

راجي سعد

الرابط للمقالة على موقع المجلة

الحلقة الأولى

في حضارة دونت كل شيء وذكرت «70 نوع من الجبن و50 نوع من البيرة وأدق التفاصيل في حياة الناس من أحداث سياسية واحتجاجات شعبية» منذ ال 2500 ق. م.، لا يوجد أي ذكر او أثر اركيولوجي لإبراهيم في مدينة أور في جنوب بلاد سومر وأكاد، حسب د. خزعل الماجدي [1]. كذلك لا يوجد أي أثر حتى اليوم لهجرته «التوراتية» من أور الى حرّان في شمال سورية ومن بعدها عبر حلب ودمشق وغور الأردن الى أرض كنعان، ورحلته ذهابا وإيابا الى مصر، أو أي أثر لرحلاته «القرآنية» من أرض كنعان الى مكة المكرمة لتفقد زوجته الجارية هاجر وابنه إسماعيل أو لتأدية فريضة الحج. رغم هذه الاكتشافات فهي لا تهز إيمان اليهود والمسيحيين والمسلمين ب «سيدهم» إبراهيم ويحاول البعض من أصحاب النوايا الحسنة استعماله كقاسم مشترك لتقريب هذه الأديان بعضها للبعض، ولكن البعض الآخر يحاول تسييسها لتحقيق مكاسب سياسية استراتيجية.

الإبراهيمية والتوظيف السياسي

أول حديث عن ميثاق إبراهيمي The Abrahamic Covenant ليجمع بين المؤمنين في الغرب كان في العام 1811[2]، وقد استخدمه المستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» عام 1949، في مقاله تحت عنوان: «الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب لكل المؤمنين» لمقارنة الأديان الثلاثة الإبراهيمية. بعد ذلك بادر الكاثوليك إلى دعوة اليهود والمسلمين للقاء تحت لواء الإبراهيمية الظاهرة لدى أتباع الديانات الثلاث، وذلك في مجمع الفاتيكان الثاني ً في (1962 ـ 1965) [3].

التوظيف السياسي لمفهوم الأديان الإبراهيمية بدأت ملامحه تظهر في كتاب «اليهود في ظل الإسلام» لبرنارد لويس في 1995 الذي علل فيه نجاح المسلمين في الفتوحات الإسلامية في فجر الإسلام من خلال نجاحهم في استيعاب فكرة التواجد المسيحي واليهودي على الأراضي الإسلامية. كذلك يخبرنا الكاتب الألماني كارل جوزيف كوشيل في كتاب «السادات شميث... حوار الأزمات» عن إعجاب المستشار الألماني هلموت سميث بالسادات وعن حديثه له الذي

قال فيه «إنّ الأديان السّماويّة التّوحيديّة الثلاثة قد أوحي إليها على أرض سيناء؛ وإنّنا جميعًا أبناء إبراهيم» [4]. الغرب والصهيونية بنوا على هذه الافكار الى ان تبلورت في 2000 الى «إبراهيمية سياسية» تبناها ديك تشيني نائب الرئيس في إدارة الرئيس الأميركي الجمهوري جورج بوش وتبعته كل الإدارات المتعاقبة الديمقراطية والجمهورية من أوباما وترامب وبايدن.

مشروع الإبراهيمية السياسية او «الديانة الإبراهيمية» يدعو في العلن الى ان يحل مفهوم «الدبلوماسية الروحية» و«السلام الديني العالمي» بدل الحروب الدموية لحل النزاعات فبدل ان يكون الدين مصدر لتأجيج هذه الحروب يصبح مصدرا لتلاقي الشعوب، وبناء الحضارات، ومدخل للحلول، والتسويات. المشروع يسعى الى توحيد «أبناء إبراهيم» التي تؤمن به الأديان «التوحيدية» الثلاثة ويبدأ بنعتها بمصطلح مستحدث في 2004 وهو «الأديان الإبراهيمية» وتسويقه أكاديميا وانضاجه مؤسساتيا وبذلك تهيئة الأرضيّة الفكرية والمجتمعيّة والنفسيّة لتبنّيها. في هذا الإطار، ستصبح هذه العقائد المشتركة مدخلا لحل النزاعات وستشكل «نهجا جديدا» للتسامح العالمي والاخوة العالمية والحب والوئام [4].

في الإطار السياسي، ان أهم دعائم المشروع هو «المسار الابراهيمي» تحت شعار «معا نصلي» على خط الحج المشترك الذي سار عليه « النبي »إبراهيم، حسب التوراة والقرآن. الهدف المعلن من هذا المسار هو إقامة كونفدرالية «الولايات المتحدة الإبراهيمية» بين دول المسار والجوار، (اي دول المشرق السوراقي ومصر والخليج العربي والكيان الصهيوني وتركيا وإيران)، وتعاونها ثقافيا واقتصاديا عبر السياحة الدينية، وحرية التجارة، والتنقل وغيرها.

كما نرى فان الأهداف المعلنة للمسار الديني والسياسي هي السلام والحب والوئام العالمي عبر الوصول الى قواسم دينية مشتركة وتنحية النصوص المختلف عليها وتحفيز التعاون الاقتصادي بين الدول على هذه المسار ودول الحوار. عند التدقيق في التفاصيل والاهداف الغير-معلنة من هذه الكونفدرالية فسيتبين لنا مدى حقيقة هذه الأهداف والمغزى الحقيقي من هذه الطرح.

في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» في 1996 يركز رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق شيمون بيريز ان المصالح الاقتصادية والرخاء هي اهم العوامل لتلاشي كل العقائد سواء كانت قومية أو دينية وهذه المصالح لن تتحقق سوى بالسلام! [5]، والسلام بمفهومه هو ان تصبح إسرائيل نقطة الإرتكاز والوصل الاساسية للنقل والمواصلات وشبكات وقنوات المياه، والسياحة، والتجارة، والتكنولوجيا. أن حديث بيريز عن خط سكة الحديد من المدينة المنورة الى دمشق مرورا بوادي الأردن ومرتبطا بحيفا وخط آخر من

مصر الى طرابلس الشام عبر حيفا وعن بناء ميناء جديد في غزة وميناء آخر مشترك مع الأردن في العقبة-ايلات وعن قناة مياه من البحر الأحمر الى البحر الميت وعن طرقات من شمال افريقيا عبر «اسرائيل» الى العراق والى أوروبا ،ما هي الا مقدمة او نموذج لنوعية المشاريع التي تعزز سيطرة إسرائيل على كل الحركة الاقتصادية في الشرق الاسط وهي تتماهى مع ما جرى ويجري مؤخرا من تفجير لمرفأ بيروت وتهديم وتجويع وتهجير لاهل غزة وتخطيط لمشروع مدينة «نيوم» السعودية القريب جدا من مشروع ميناء العقبة-إيلات المشترك وتوقيع على الممر الاقتصادي الهندي-الأوروبي عبر خط سكة حديد يربط الخليج ب«إسرائيل».

الكونفدرالية الابراهيمية ما هي الا الهيكل السياسي لتطبيق هذا السلام الابراهيمي الذي يبغي السيطرة الاقتصادية على كل بلدان المشرق السوراقي والجزيرة العربية ومصر من الفرات الى النيل.

المشروع يتحدث أيضاً عن «مفهوم أصحاب الحق الأصلي»، من دون تحديد هويتهم [6]. هذا الطرح يفتح المجال أمام «اسرائيل» للادعاء «بحقوق» بكل الممتلكات التي كان يملكها اليهود في بلدان الكونفدرالية التي «هُجروا» منها خلال 75 سنة الماضية وكذلك «حقوقا تاريخية» في أي بقعة تخبرنا التوراة او التلمود او أي كتاب مقدس آخر عن وجودهم فيها من مصر الى بابل الى المدينة المنورة وخيبر في الجزيرة العربية، وبالتالي المطالبة بتعويضات كبيرة او المقايضة على تهجير الفلسطينيين من ارضهم. الجدير بالذكر في هذا السياق، ما ورد في كتاب «العودة إلى مكة»، لضابط الاستخبارات الإسرائيلي السابق «آفي ليبكن»، الذي أشار فيه إلى ما أسماه الشعوب الأصلية في أرض الجزيرة العربيّة والتي يجب إعادتها إلى بني إسرائيل [6] وأيضا ما حاول القيام به علماء آثار يهود في زرع قطعة أثريّة فيها علامة للدين اليهودي في احدى المواقع الاثرية الأردنية للادعاء لاحقا بوجود تاريخي لهم بهذا المكان.

أين اختفت آثار الأنبياء - خزعل الماجدي، Youtube.com

الابراهيمية في السياقات الدينية والإستخدامات السياسية - د. عبدالحق دحمان

الديانات الابراهيمية من الإختلاف الى الإئتلاف - رضوان السيد

الديانة الابراهيمية وصفقة القرن - هبة جمال الدين

أوراق إستراتيجية » مشروع بيريز يكشف ما وراء كواليس الأحداث الراهنة - إيهاب شوقي

«الدّيانة الإبراهيميّة»؛ لعبة التّنين القديمة لتمويه هويّة الأرض - د. زينب الطحّان

نظرة مبسطة حول المشروع الاقتصادي الحيوي للحزام والطريق

د. أدهم هندي شقير ـ باحث في الشأن الاقتصادي /دمشق

الرابط للمقالة على موقع المجلة

على مدى قرون طويلة كان طريق الحرير أحد أقدم طرق التجارة وأهمها، بعد أن مثَّل للعالم شرياناً رئيسياً للتفاعل الثقافي والتجاري في مناطق أوراسيا (أوروبا وآسيا) المختلفة، حتى منتصف القرن الخامس عشر.

وهناك مساعٍ جديدة لإعادة إحياء هذا الطريق، بل وتطوير تأثيره ومداه وخصائصه بشكلٍ يواكب إمكانات الدول العظمى والاقتصاد العالمي المفتوح لعالمنا الحديث.

طريق الحرير القديم هو من القرن الثاني قبل الميلاد، ويشير الاسم إلى شبكة الطرق البرية والبحرية التي ربطت بين الصين وأوروبا مرورا بالشرق الأوسط، بطول يتعدى عشرة آلاف كيلومتر.

اما طريق الحرير الجديد، فهو مشروع صيني عملاق تشارك فيه 123 دولة، تريد الصين من خلاله تسريع وصول منتجاتها إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والوسطى.

ما معنى الحزام والطريق؟

يعرف المشروع رسميا باسم «الحزام والطريق»، وهو مبادرة صينية قامت على أنقاض طريق الحرير القديم، ويهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمار مليارات الدولارات في البنى التحتية على طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة الأوروبية، ليكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، ويشمل ذلك بناء مرافئ وطرقات وسكك حديدية ومناطق صناعية.

يتضمن المشروع فرعين رئيسين: البري «حزام طريق الحرير الاقتصادي»، والبحري «طريق الحرير البحري». ويسميه المشرعون الصينيون «عقد اللؤلؤ» ويتألف من موانئ تبنيها الصين، تمتد غربًا بطول المحيط الهندي حيث الموانئ والطرق السريعة والسكك الحديدية الجديدة. يمتد طريق الحرير البحري من الساحل الصيني عبر سنغافورة والهند باتجاه البحر المتوسط ضمن هذه المبادرة الصينية التي لن تعزز فقط نفوذ بكين في المنطقة، بل يمكن أن تساعد الصين فقط يومًا ما في حالة نشوب نزاع عسكري إنما ستؤدي لتهميش الهند وتحجيم حضورها وليس صعبا تخيل الحصار الصيني للهند.

أما الفرع البري من المبادرة الذي من المقدر أن يغطي أكثر من 2600 مشروع في أكثر من 100 دولة، فيشمل ست ممرات رئيسية هي:

1 ـ الجسر البري الأوراسي الجديد الذي يمتد من غربي الصين إلى روسيا الغربية.

2 ـ ممر الصين ـ مونغوليا ـ روسيا الذي يمتد من شمالي الصين إلى الشرق الروسي.

3 ـ ممر الصين ـ آسيا الوسطى ـ آسيا الغربية الذي يمتد من غربي الصين إلى تركيا.

4 ـ ممر الصين ـ شبه جزيرة الهند الصينية الذي يمتد من جنوبي الصين إلى سنغافورة.

5 ـ ممر الصين ـ باكستان الذي يمتد من جنوب غربي الصين إلى باكستان.

6 ـ ممر بنغلاديش ـ الصين ـ الهند ـ ميانمار الذي يمتد من جنوبي الصين إلى الهند.

ما هي الدول التي يمر بها طريق الحرير الجديد؟

تشمل الممرات البرية: الجسر البري الجديد الأوراسي الذي يمتد من غرب الصين إلى غرب روسيا عبر كازاخستان، ويتضمن سكة حديد طريق الحرير عبر منطقة سنجان ذاتية الحكم في الصين وكازاخستان وروسيا، وبيلاروسيا، وبولندا، وألمانيا.

هذا ويمرّ الفرع الشمالي من منطقة بلغار-كيبتشاك وعبر شرق أوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الأسود وبحر مرمرة والبلقان ووصولاً للبندقية. أمّا الفرع الجنوبي فيمرّ من تركستان وخراسان وعبر بلاد ما بين النهرين والعراق والأناضول وسوريا عبر تدمر وأنطاكية إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر دمشق وبلاد الشام إلى مصر وشمال أفريقيا.

من اين يبدأ طريق الحرير واين ينتهي؟

ابتداء من الساحل الغربي لليابان مروراً بالساحل الصيني نحو جنوب شرقي آسيا فالهند وصولاً إلى الشرق الأوسط ثم إلى البحر المتوسط كان يبيع التجار المسافرون على هذه الطرق الممتدة على أكثر من 15000 كيلومتر منتوجات المنسوجات والمشغولات الخشبية والأحجار الكريمة والمشغولات المعدنية، والبخور، وخشب البناء والزعفران.

ما سبب إنشاء طريق الحرير الجديد؟

الفكرة الأساسية من المشروع عملياً هي بناء شبكة سميكة من البنى التحتية التي تسهل تبادل السلع والمعرفة والثقافة ليس فقط بين الصين وأوروبا، ولكن أيضاً بين تلك البلدان التي يمر عبرها في أوراسيا والشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا الشرقية التي توافق على المشاركة.

كم يبلغ طول طريق الحرير؟

وضع قسم من هذا الطريق على لائحة التراث العالمي عام 2014 ويمتد هذا القسم لمسافة 5000 كلم عبر ثلاث دول هي الصين وكازخستان وأوزبكستان. ويتضمن موقع طريق الحرير 33 موقعاً مختلفاً تشمل مدنًا رئيسية وقصورًا ومستوطنات تجارية وممرات جبلية ومنارات وأجزاء من سور الصين العظيم وحصونًا وأضرحة ومبان دينية.

أثر مبادرة الحزام والطريق على تكاليف التجارة العالمية انخفاضا في مدة الشحن يتراوح بين 1.7 الى 3,2 بالمائة في الدول المشاركة.

وتشكل مبادرة الحزام والطريق جسرا لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين نحو 75% من سكان العالم والبلدان الواقعة على طول الممر الاقتصادي الذي يصل بين الصين ووسط وغرب آسيا حيث ستشهد أعلى نسبة انخفاض في ازمنة النقل.

وسيقلل من التكاليف التجارية الإجمالية بنسبة تتراوح بين 1.1 و2.2 في المئة في اقتصادات البلدان المنضمة إلى المبادرة،

سيتراوح الانخفاض في التكاليف التجارية بين 1,5و 2,8 في المائة.

طموحات الصين في «طريق حرير جديد»

أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013 عن إنشاء ممرٍ تجاريٍّ مُزدوج جديد لإعادة فتح القنوات بين الصين وجيرانها في الغرب، وعلى الأخص: آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وأوروبا.

حيث بلغ حجم التجارة الخارجية للصين أكثر من 6.3 تريليون دولار للصين، وفقاً لبيانات المكتب الوطني الصيني للإحصاء. وحجم الصادرات للصين 3.59 تريليون دولار عام 2022

ووفقاً لخطة عمل مشروع «الحزام والطريق» أو ما بات يُعرف باسم «طريق الحرير الجديد»، الصادرة عام 2015، تشمل المبادرة الطُّرق البرية (أي الحزام) والطُّرق البحرية (أي الطريق) بهدف تحسين العلاقات التجارية في المنطقة من آسيا الوسطى لأوروبا، من خلال استثمارات البنية التحتية وهو يمتد غربًا من وسط آسيا إلى أوروبا ويسميه البعض «طريق الحرير» الجديد يتضمن تأهيل وبناء الصين لطرق وشوارع وسكك حديدية.

يوضح موقع Silk Capital للتاريخ والتوثيق، أنّ «مفهوم طريق الحرير» كان يشير بصورة فعليَّة لكلٍّ من الطرق البرية والبحرية التي تربط بين آسيا وأوروبا.

لعبت التجارة على طريق الحرير دوراً بارزاً ومحورياً في تطوير حضارات الصين ومملكة جوجوريو (كوريا الشمالية والجنوبية اليوم) واليابان وشبه القارة الهندية وبلاد فارس وأوروبا والقرن الإفريقي والجزيرة العربية،

ولكن ما هو الفارق بين طريق الحرير الأصلي ونسخته الحديثة الذي ابتكرته الصين وتعمل بشكلٍ حثيث على إقناع الدول بجدواه، وهل يمكن أن يكون ذراعاً اقتصادية ممتدة للسيطرة على شكل العالم السياسي وموازين القوى العظمى؟

طريق الحرير «القديم».. شريان طوَّر الحضارات على جانبيه في حين أن المصطلح بات معروفاً لنا مما تم توثيقه من العملات المعدنية الحديثة التي عُثِرَ عليها في تلك المناطق، فإنّ طريق الحرير اشتق اسمه من التجارة المربحة في الحرير والخيول التي تمَّت على طول هذه المساحات الشاسعة من العالم.

بدءاً من عهد أسرة هان الصينية (207 ق. م حتى 220م) وسَّعت الإمبراطورية نصيب آسيا

الوسطى من طُرُق التجارة، حيث كانت أوزبكستان الحالية بمدينتيها الشهيرتين بُخَارَى وسَمَرقَند ومنطقة آسيا الوسطى مركزاً لطريق التجارة العالمي الأوَّل.

وعلى الرغم من أنّ «الحرير» كان بالتأكيد العنصر التجاري الرئيسي الذي يتم تصديره من الصين، فقد تم تداول العديد من السلع الأخرى سواء كانت مادية «معنوية». وبالإضافة إلى الأديان والفلسفات والأفكار والتقنيات والعلوم الحديثة المختلفة، انتشرت من خلال هذه الطرق التجارية الأهم في ذلك الوقت الأمراض أيضاً؛ فكان طريق الحرير سبباً في تفشي الطاعون في آسيا وأوروبا بين عامي 1346 - 1353.

كما فتحت المعاملات التجارية والرحلات المستمرة عبر هذا الطريق المجال لتطوير علاقات سياسية واقتصادية بعيدة المدى لم يكن بالإمكان أن تتم من قبل. وكذلك بدأت الحضارات المختلفة تَطَّلع على بعضها البعض.

وكان من بين أجناس التجار الرئيسية خلال العصور القديمة عبر هذا الطريق: الصينيون والعرب والهنود والصوماليون والسوريون والفرس واليونانيون والرومان والجورجيون والأرمن والتركمان، في الفترة من القرن الخامس حتى القرن الثامن ميلادياً.

«طريق الحرير» وتغيير الثقافات عبر «الورق والبارود»

سافر المستكشف الأوروبي ماركو بولو في القرن الثالث عشر على هذا الطريق ووصفه بعمقٍ في أعماله الشهيرة. لكن، ومع ذلك لم يُنسب إليه الفضل في تسميته بطريق الحرير.

ويُعتقد أن أصل التسمية قد صاغها الجغرافي والرحالة الألماني فرديناند فون ريشتهوفن، في عام 1877 ميلادياً، والذي أطلق عليه اسم «Seidenstrasse» أي طريق الحرير باللغة الألمانية.

في حين أن العديد من أنواع البضائع المختلفة كانت تنتقل على طول شبكة التجارة على طريق الحرير، فإن الاسم يأتي من شعبيَّة الحرير الصيني عندما وصل إلى الغرب، خاصة في روما.

فقد امتدت طُرُق طريق الحرير من الصين عبر الهند وآسيا الصغرى، حتى بلاد ما بين النهرين، وصولاً إلى مصر والقارة الإفريقية ثمّ اليونان وروما وبريطانيا.

أصبحت منطقة شمال بلاد ما بين النهرين (إيران الحالية) أقرب شريك للصين في التجارة، وبدأت تبادلاتٍ ثقافية مهمة بينهما.

كان للورق مثلاً والبارود، وهما اختراعنا صينيَّان، تأثيرٌ أكبر على الثقافة العامة لدول العالم الواقعة على الطريق، أكثر من الحرير نفسه. فالورق ساهم في التوثيق ونقل المعرفة، والبارود أثّر بشكلٍ كبير على شكل الحروب.

كما ساهمت «بُهارات الشرق» الغنية أكثر على الموضة واستحداث طرق الطهي الجديدة عن تلك التطورات الثقافية التي نشأت من صناعة الحرير.

أساطير تراثنا

غطاس الحكيم

الرابط للمقالة على موقع المجلة

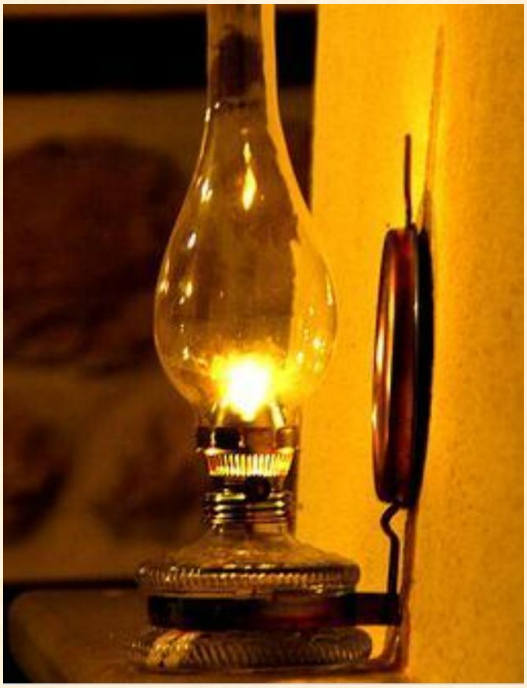

صباح الخير يا قنديلنا الاحمر في الديجور والعاصفة.

صباح الخير يا تموز الجمال والكمال، أيها المسافر دوما على دروب القمر. صباح الخير يا قلماً من رصاص، ويا قيثارة من ذهب وعطر وسماء.

قرأت باكراً جداً فؤاد سليمان وعجبت بأسلوبه وأفكاره وجرأته وصدق صرخته. طلب مني رئيس السمنار يوم كنت في الثانوي الاول ان ألقى خطاباً عاماً بمناسبة عيد المعلم. لجأت حينها وبدون وعي مني الى مقالة تموز «عبودية الحرف» حيث ينتقد العبارة السائرة «من علمني حرفاً صرت له عبداً»، معتبراً أن العلم يحرر الانسان من العبوديات كافة.

ففي كل صباح ومع صياح الديك كان يحرر فؤاد مقالاته في جريده «النهار» في زاوية خاصة حملت عنوان «صباح الخير». وكان يمهرها بتوقيع تموز، الاله السومري الأسطوري. وبفضل هذه الزاويه التموزية وبفعل شهرتها صار العنوان «صباح الخير» اسماً لمجلة «صباح

الخير» الغرّاء. وقد جُمعت مقالاته التي توقفت بموته الباكر وهو دون الاربعين في كتاب »تموزيات». كذلك نشر قصائده في الثورة والحب والغضب والانسان في ديوانه «أغاني تموز». أحبّ الترحال الى مطارح العز والبطولة وكهوف التراث وتلال العشق الالهي وجعل من تموز ملكاً متوجاً في مملكة الحب والجمال. فهو لم يغادر يوماً بيته في العاصفة، ولم يتخلّ مرة عن زوابعه وعواصفه. أصدر في غضبه وعزه وعزة نفسه كتابه «القناديل الحمراء» التي تذكر بالزوبعة رمز حزب سعادة. ولد في فيع التي تعني الايمان وحب الحياة والقائمة في الكورة الخضراء حيث ينبت قرب كل بيت وشجرة «أرزُ العز».

إن أجمل ما خطه يراع هذا الاديب الشاعر هو كتابه الرائع « درب القمر». ودربه هذا لم يكن حلماً ولا خيالاً. ففي الواقع كان القمر وخاصة في ليالي الصيف يرسم بضوئه المسكوب على درب ترابية في جوار من مساحات خضراء درباً منوّرة يقصدها العشاق ووصفها شاعرنا بدرب القمر. وقامت القرية بلفتة تكريمية نحو تموز ودرب عشقه، فأطلقت على المنطقة اسم «درب القمر» الذي صار مزاراً أدبياً وسياحياً. اقتبس كلمات من «تموزيات» تدخلنا الى عالم الاسطورة الالهية التي شكلت نبع الالهام الفكري في الارض وعلى مر العصور.

1 - ليته كان لي أن املأ صباحات الناس بالخير.

وأنه من الخير وحده يرتفع هذا الصوت في هذه الزاوية.

ولن ترحم سهام تموز وحشاً. فإما أن تصرعه الوحوش البرية وتمزق قلبه، وإما ان يصرعها فلا يبقى عندنا الا الخير. (صباح الخير).

2 - أرخيها يا عشتروت أهدابك الطويلة

فما في حقول لبنان سنبلة حلوة كهذه الأهداب. طيب طيب، هذا الجسد... كأنه تفاحة من الجنة! (تموز).

3 - انا وسادة لرأسك يا تموز وسرير لجسدك.

يا أطيب ما في لبنان من صيادين خذني كما أنا... وليجرِ دمك في دمي. وسِّدني زندك ايها الصياد الذي أحبه. زندك سنديانة من لبنان. ويطلع الضوء ورجل إله صريع على صدر امرأة... (عشتروت).

4 - حتى الالهة المقدسة بدأت تنزل من سماواتها درجة درجة.. (قرابين الالهة).

شدد عالم النفس يونج على الذاكرة التراثية الجماعية التي تختزن في اللاوعي خبرات الاجيال الراحلة، واعتبر أن هذه الذاكرة تقوى جيلاً بعد جيل وتقوم بمساعدة الناس في حياتهم وافكارهم وسلوكياتهم. فالتراث (traces=) يتناقل

ويتكاثف بصورة لا إرادية جينية بدون تعلم وبدون جهد للمحافظة عليه. التراث حي فينا ولا ينتمي الا الى الحاضر، رغم أن منبعه في الماضي ومسيره الى الابدية. التراث لا نحافظ عليه، بل بالعكس هو الذي يحافظ علينا. وهذه القوة الخالدة تشكل الجزء الاكبر من دماغنا وتعمل أكثر الاحيان بدون وعي منا. ونلمس ذلك في الأحلام أثناء النوم وفي التأملات الواعية واللاواعية، وفي الوحي والحلول المفاجئة... فالفنانون والشعراء، بسبب من قوة خيال واحساس، هم من أقدر الناس على استشعار هذه الذاكرة الانسانية العتيقة التي لا تموت ابداً. لذلك يشكل التراث المفتاح الذهبي في عملية البقاء والاستمرار التي يقوم بها البشر جميعاً على أتم وجه، وأيضا في عملية استكشاف لهذه القوة الباطنية الجبارة التي لا يقوم بها الا الباحثون والدارسون والعباقرة. وشاعرنا تموز يلتجئ الى التراث الاسطوري لا ارادياً وبدون جهد ويشعر أن هذا العالم عالمه لأنه يشبهه ويثير فيه أحاسيس وأفكاراً ورؤى. إنه لمن البديهي جدا أن نعرف أن المشكلة الفكرية في الارض منذ أكثر من 2500 سنة يمكن اختصارها بأمر واحد. لقد عجز الجميع عن تفسير الأسطورة باستثناء العلاّمة «زكريا ستشن» في كتابه الذي هز الأرض والصادر في العام 1976 بعنوان «الكوكب الثاني عشر». شخصيا، قمت باستشارة واعية عملاقة للتراث الارضي وسرعان ما تبين لي انني فهمت الاسطورة كما فهمت اساطير البشر والالهة بدون جهد لان الأساطير تقبع في جيناتنا وذاكرتنا ولا تحتاج إلا الى استثارة، رغم ان البشر يعيشونها يومياً في اللغه والدين والسياسة، هذا الثالوث الوجودي الخالد. يمتاز العالم بانه يقصد طوعياً هذا الثالوث ويحفر في اعماقه فتتفجر أمامه الحقائق الخالدة مثل ينابيع جديدة ومناجم جديدة وعوالم جديدة، هي كلها اصلاً أقدم مما نتصور. شخصياً، حفرت عميقاً في هذه المناجم ووضعت جواهري في كتابي الموسوعي «الكتاب الخالد».

الناس أجمعين من بشر عاديين ومن باحثين وفنانين يُقبلون بإندفاعة السيول الى معرفة سر هذا الثالوث الوجودي: اللغة والدين والسياسة. وكان من الطبيعي أن يركن تموز الى الاسطورة الساحرة لانه ينتمي الى النهضة التي تشكل نبراس البحث ومفتاح الحق وطريق المعرفة.

ليست الاسطورة اسطورة كما نفهمها. الأسطورة هي تاريخ اذ تتماهى مع الكلمة اللاتينية استوريا (Historia). واكتفي هنا بكلمات قليلة عن إلهين عاشقين كتب عنهما تموز وهما الاله «دوموزي» والإلاهة «عشتار». لقد عهد خلفاء الاسكندر الكبير الى الكاهن البابلي بيروسوس بكتابة تاريخ الأرض منذ البدء.

دبج العالم الاسطوري خمس مجلدات لم يصل منها الينا الا لوحة في غاية الاهمية وعرفت بلائحة الملوك السومريين. ويقسم التاريخ الى

قسمين قبل الطوفان وبعده. فهي تفيد أنه في أزمنه البداية وحتى الطوفان كانت الالهة تحكم، بعد أن انزل آنو من السماء الملكية لاول مرة. أما بعد الطوفان فتفيد أن الملكية أنزلت للمرة الثانية بحيث يملك حينها ملوك أرضيون برعاية الالهة. حدد بيروس ازمنة ما قبل الطوفان ب 432,000 سنة اي ما يعادل 120 سنه نبرانية علماً ان هذه السنة التي عرفت «بالشار» تعادل دورة واحده من كوكب الآلهة نبيرو وتعادل 3600 سنة أرضية. وقد جاء في سفر التكوين التوراتي (وهو اصلا كتاب البداية حسب النص العبراني): «وتكون سنوه 120 سنة ». وان كنا لا نريد الدخول في جدال في ذلك نكتفي بالاشارة الى ان الحديث هو عن الله لا عن الانسان والى ان صيغة الكون الاصلية هي الماضي وليس المستقبل. وعليه تكون الترجمة الدقيقة كما يلي: «وكانت سنو الله 120 سنه نبرانية». يرد هذا الرقم ذاته في كتابات ارسطوالذي يشرح ان هذا الرقم الالهي يعادل 432 ألف سنة من سنواتنا الارضيه.

دموزي ابن الرسول الاول من السماء الى الارض آيا او أنكى، وقد حكم في سومر حسب بيروسوس 36000 سنة اي 10 شارات وكان ترتيبه الخامس. وكان اسم الاله الأول أللا او أللال او الوروس... ودموزي اسم مركب من جذرين: دامو او دوم وزي او دي او زيو او ذات... ويعني الاله الملك الخالد. وصار على ألسنة بلاد الشام وديار مصر والسودان تموز بعد تحول الدال الى التاء وبعد حذف العلامة الاعرابية. وقد كرم بعد موته بتكريس الشهر السابع بإسمه «تموز». وعندما اراد مؤسس روما القيصر يوليوس أن يختص نفسه بشهر فضّل إطلاق اسمه على شهر تموز، فأصبح جولاي او juillet. وقد عرف في فينيقيا القديمة وفي كيريكيا باسم ادوني (ادوناي) وادونيس تباعاً. والاسم هذا يعني سيدي او دون التي ما تزال مستعملة في شبه الجزيره الايبيرية.

أما عشتاروت فهي ابنة سين بن إنليل فقد عشقت حتى الجنون هذا الراعي الملك وحلمت ان تتزوجه وتلد منه ولداً يحكم ممالك الأرض الثلاث سومر ومصر والهند.

عرفت في الهند ب 1000 صفة وإسم، في طفولتها دعيت إنانة التي اعطت عناية وعنايات. عرفت ايضاً إنان التي اعطت عنان، عنانة، حنان، حنّون كما عرفت بإستار، وإشتار وإستان وكلها تعني النجمة السماوية كما في الانجليزية «Star»...

اما وقد طال المقال، وصدح الديك بالموال، فقد لملمت اوراقي والاقلام وسكت اللسان عن الكلام.

2024\8\30

المحمول الفكري الجديد في مقابل القديم هو خلاص منطقتنا

غسان عبد الخالق

الرابط للمقالة على موقع المجلة

الصراع المقدس الذي ادخلت فيه منطقة مهبط الاديان، سوف يقود المنطقة الى كوارث جديدة كنا اعتقدنا انها ولت مع انحسار سلطة البابا في جموع مؤمني مرجعيته، كما وسقوط مرجعية الخلافة في إسطنبول بسبب رعونة السلاطين وشعوبيتهم الامر الذي حدا بأخوتهم بالدين من غير الأرومة التركية مساندة الصليبين الجدد لرفع الحيف عنهم.

الصليبية الجديدة تشبه القديمة لحد بعيد وهي بالنظر لما تقوم به تعتبر ربيبتها ويمكن القول ان اطلاق الصفة عليها هو محض هراء، اذ لم يظهروا روح المحبة حتى لحملة معتقدهم من اهل الشرق بل نكلوا بهم كما بسائر الأقوام الذين قاتلوهم وكانت حملاتهم مقنعة تحت ستار الدين وفي حقيقتها نهبوية كما حالها اليوم واذا كان البابا في ذلك الزمن وراء تلك الحملات للتخلص من صراعات الملوك

والأمراء في سعيهم للسلطة والمجد والتخلص من سطوة الكنيسة فان الصهيونية اليوم التي تتحكم ببيوت المال والمصارف المركزية هي التي أقنعت الإنكليز بإصدار الوعد المشؤوم وعند تراجع سلطة هؤلاء اثر العدوان الثلاثي على مصر واصلت جهودها مع الإدارات الاميركية المتعاقبة والمحاولة اليتيمة لوضع حد لنفوذها أجهضت في المهد باغتيال كينيدي الذي تكالبت عليه هي وكارتيلات السلاح والنفط.

ان اختيارها للمقدس ليس بصدفة فهي تعلم تمام العلم ان هذه المنطقة لم تحكم يوماً إلا بواسطته تحديداً بعد ظهور الاديان السماوية. فالعامة لا يحركها العدوان نظراً لغياب فكرة الوطن والامة التي تشكل المتحد الأتم ناهيك عن النماذج التي قامت بعد انهيار السلطنة ولم تستطع إبراز هذه المفاهيم لتتشكل عصبية جديدة بصرف النظر عن المعتقد الديني والإثني لمكوناتها البشرية واذا ما أضفنا لذلك سلوك الحكام وزبانيتهم في شتى مؤسسات الحكم ومع وجود سابقة لدى الغالبية بالتألب على السلطان تركت الناس لمصيرها واصبحت تجد في الغازي خشبة خلاص، مصر، ليبيا، العراق وسورية أمثلة حية لغياب الوطنية والمفهوم القومي رغم ان النماذج الاربعة تنادي به وقامت باحتكار التربية والتعليم والثقافة وتوجيه الشعب ولم تكتف بذلك بل حاصرت كل القوى حتى من تحالفهم او يحملون ذات العقيدة الوضعية وتلجأ إلى أخصامها المتدينين للحد من عمل هؤلاء وهي في قرارة نفسها تعلم من يحرك هؤلاء.

غزوة اكتوبر الأخيرة فضحت العروة الوثقى ليس فقط الدينية، بل وتلك التي نادى بها اصحاب الفكر القومي الذي برز بعد انهيار سلطة ال عثمان تحديدا ذات المحمول العروبي. كل ذلك يقودنا إلى البحث عن محمول يضمن سلامة الارض والشعب بصرف النظر عن المعتقد والإثنية وبغير ذلك انما تقديم المنطقة للصهاينة على طبق من فضة بحروب دينية ومذهبية وإثنية الجميع فيها خاسر، خاسر، خاسر.